الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: M2002485455

رقم التسجيل: M20135111812

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السـردية في روايـة "قيامة الغائب" لمنتصر أمين

(الزمن-المكان-الشخصيات)

إعداد الطالبتين:

-هجيرة قلمين

-أم الخير حبيب

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
الدكتور: أحمد لعويجي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
الدكتور: لخضر ديلمي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور: عز الدين عمالي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

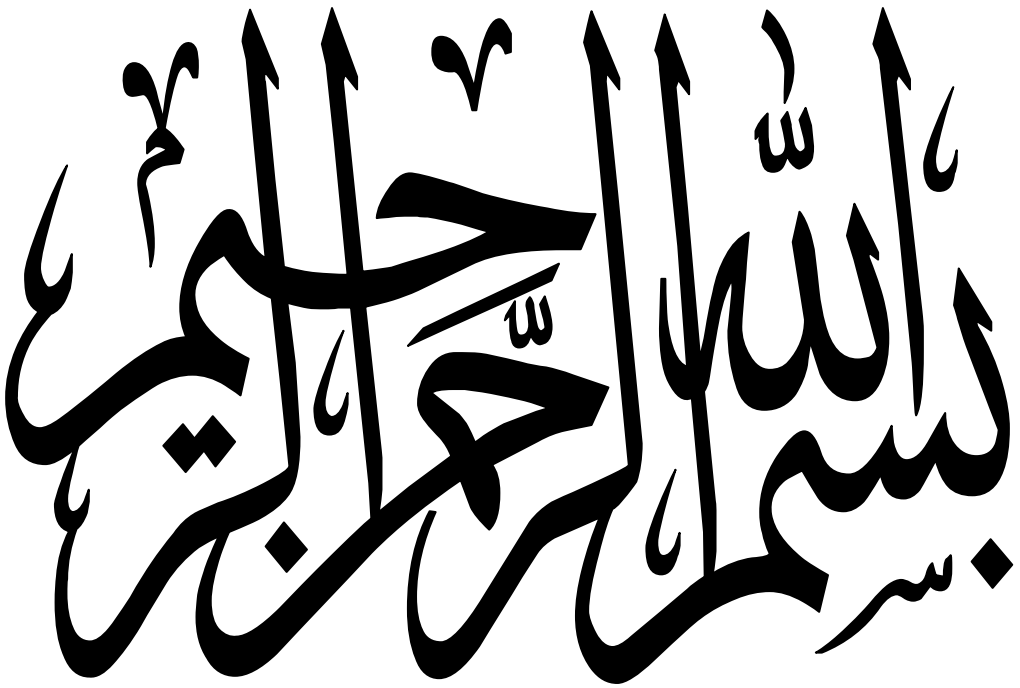
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة، والحمد لله الذي سير لنا أمورنا، سبحانه نعم المرشد والمعين

فبعد أن أتممنا مذكرتنا، استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في كلمة لا بد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا وبفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه ثانيا

نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لأستاذنا المشرف الـدكتور "ديلمي لخضر" -حفظه الله ورعاه-الذي لم يبخل علينا بوقته الثمين ونصائحه القيمة في توجيهنا لإثراء هذه المذكرة

فجزاه الله غير الجزاء، ومتعه بالصحة والعافية وجعله ذخرا للعلم والمعرفة.

إهداء

إلى الذي افتقده في حياتي، والذي ستبقى كلماته منقوشة في ذاكرتي فهو قدوتي في هذه الحياة وهو النور الذي يشع في دربي ومصدر رغبتي في النجاح ومحفزي على الاستمرار في طلب العلم أبي الغالي -رحمه الله-وأسكنه فسيح جناته

إلى من كانت شمعة تنير دربي، تسقيني الدعاء والعطاء حتى وصلت إلى أسمى المراتب، والدتي الحنونة رمز المحبة والعطاء أطال الله في عمرها وحفظها

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة والوفاء إخوتي وأخواتي

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

أهدي ثمرة جهدي هذا

هجيرة

إهداء

إلى من علمني أن الحياة تساوي الاجتهاد

إلى من طار فرحا وسرورا لنجاحي الأول

إلى روح أبي الزكية في العالم الآخر

إليك أبي

إلى من كانت تحترق كالشمعة لتنير بيتي ولم تبخل علينا بحنانها وبدعائها وبكلماتها

التي تدفعني قدما لتخطي المصاعب

إلى أمي الحنونة الغالية

إلى من ترعرعت بينهم وكنت جزءا منهم

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي

مقـــــــدمة

مقدمة:

إن الرواية جزء أدبي حديث شكلا ومضمونا تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وهي فضاء تعبيري يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره وتجاربه ووجهة نظره إلى المتلقي محركا عواطفه وذهنه وخياله.

وتعد الرواية من أهم الأنواع الأدبية ازدهارا وانتشارا في العصر الحديث، والنقد في مجال الرواية قليل، إذا ما قيس بنقد الشعر، ومن هنا تظل الحاجة إلى النقد، وإذا ما أدركنا أن الرواية الحديثة شكل وافد، فإن ذلك يعني أن كثير من قضاياها النقدية وافدة أيضا.

والرواية الجديدة لا يمكن ضبط حدودها الزمانية ولا يمكن حق ضبط حدودها المكانية نتيجة التداخل الذي تشهده وهذا ما مميزها على الرواية الكلاسيكية.

ومن بين الذين برعوا في فن الرواية نجد الروائي المصري "منتصر أمين" له العديد من الروايات: "الطواف، يحي..صحف أخرى، شتاء أخير، عين الهدهد، قيامة الغائب، التي ستكون موضوع هذه الدراسة، وله مشاركات أدبية في فن الرواية والمقال.

وتم مناقشة روايته "قيامة الغائب" بنادي القصة–القصر العيني..للناقد الأستاذ أحمد أبو العلا والأستاذة منى ماهر، وقام الناقد الدكتور عزوز إسماعيل بدراسة روايته "يحي..صحف أخرى" ضمن دراسته البحثية المتعمقة المنشورة في كتاب بعنوان: "الألم في الرواية العربية"، والتي ضمت دراسة أكثر من أربعين رواية عربية على مدار نصف قرن من بينها رواية الأيام للدكتور طه حسين.

اخترنا في بحثنا أن نتحدث عن البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات)، فكان "منتصر أمين" وجهتنا في رواية "قيامة الغائب".

أما عن أسباب اختيارنا لدراسة الفن الروائي في رواية "قيامة الغائب" فكان في البدء مجرد قناعة ذاتية ثبتها الافتتان المتواصل بالرواية، قبل أن يتحول هذا الإعجاب إلى قناعة

فكرية، بالإضافة إلى قرب مضمون هذه الرواية من واقعنا، وتميز "منتصر أمين" في تقنياته السردية الإبداعية بما يلي:

- رغبة منا في الاطلاع على الروائي "منتصر أمين" الذي استطاع بفضل أعماله الأدبية السابقة أن يتبوأ مكانة بين الروائيون العرب في السنوات الأخيرة.
- غزارة إنتاجه وجودته من الناحية الفنية، حيث ارتقى بأعماله الأدبية إلى مستوى عال من النضج والجودة.
- كونها آنذاك آخر إصدارات الكاتب "منتصر أمين".
- لأنها تحتوي على دلالات مكانية كثيرة تهيمن على ساحة الرواية، وتنوعت الأمكنة المغلقة والمفتوحة في هذه الرواية من السجن والغرفة والملهى والجزيرة المهجورة..الخ.
- قلة الدراسات حول هذه الرواية، إلا أن الكاتب أجاد فيها كثيرا، وتكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بالبنية السردية، وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من ميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية "قيامة الغائب".

ولدراسة هذه الرواية والإلمام بجوانبها الفنية كان لابد من طرح العديد من الإشكالات لتنير درب البحث فكانت كما يلي:

- إلى أي مدى ساهمت الشخصيات والزمان والمكان في تكوين العمل الروائي؟ وكيف تجلت البنية السردية في الرواية؟
- ما مكونات البنية السردية في الرواية؟
- هل التقابل بين الأمكنة المفتوحة والمغلقة سبب بإيجاد فضاءين متقابلين في الرواية؟
- إلى أي مدى استطاع الروائي استثمار معرفته في رسم شخصيات روايته؟

- إلى أي مدى وظف الروائي جماليات السرد؟ وفيما تتجلى جماليات السرد في رواية "قيامة الغائب"؟
- هل وظف الكاتب الاستباقات والإرجاعات بما يكفي في الرواية؟ وكيف وردت؟
- إذا كانت هذه الرواية قد قدمت نقدا للواقع "اجتماعيا" فهل عرضت إلى جانب ذلك حلولا أم أن الروائي كان يكتفي بالنقد؟

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك حين يوصف الشخصيات، ويحلل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية، ولا شك أن بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده، ويشد بنيانه، والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها، لذا جاءت خطة البحث كالتالي: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة.

أما المدخل: فتحدثنا فيه عن المفهوم اللغوي، والاصطلاحي للبنية والسرد.

أما في الفصل الأول فقد تناولنا بنية الزمن والمكان في رواية "قيامة الغائب"، مع عرض تقنيات باكتشاف البنية الزمانية عبر استرجاعاتها واستباقاتها، ومدى المفارقة، فالتقى الماضي والحاضر والمستقبل كدائرة زمنية تتداخل فيها المفارقات ليضعنا أمام الجماليات المكانية ببنياتها الكبرى التي تجسدت في أماكن تدور فيها أحداث الرواية، وتوضيح الأماكن المغلقة والمفتوحة، وإبراز أهمية المكان.

أما في الفصل الثاني فقد تناولنا بنية الشخصيات في رواية "قيامة الغائب"، والتي قمنا بتقسيمها إلى سبعة أقسام وهي: الشخصيات الرئيسية، الشخصيات الثانوية، الشخصيات الأسطورية، الشخصيات الاجتماعية، الشخصيات الواصلة (الإشارية)، الشخصيات النامية، الشخصيات الثابتة.

وأنهينا البحث بخاتمة تُبرز أهم الخطوط العامة لنتائج البحث، وأعقبناها بقائمة المصادر والمراجع، تنوعت بين كتب عربية وكتب أجنبية، والتي ألقينا فيها العون والسند وهي ضربين من المصادر البحثية:

الأول: فيما يخص متن الرواية وهي "قيامة الغائب".

والثاني: خلفية علمية من خلال الدراسات السابقة، كان من أهمها: بناء الرواية "سيزا قاسم"، بنية الشكل الروائي "حسن بحراوي"، في نظرية الرواية "عبد الملك مرتاض"، وقد واجهتنا في هذا البحث بعض الصعوبات وفي مقدمتها، تأجيل العودة إلى أبواب الدراسة بسبب جائحة، كوفيد 19، مما زاد صعوبة في اقتناء المصادر والمراجع لإثراء البحث أكثر.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف الدكتور "ديلمي لخضر"، وإلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذي أحرص على الاستزادة من توجيهاتهم والاستفادة من ملاحظاتهم، وأتمنى من الله العلي القدير التوفيق.

مدخل

تعريف البنية

تعريف السّرد

تعريف البنية:

يجدر بالبحث قبل الولوج إلى التعريف، أن يستعرض تعريف البنية والسّرد.

-البنية لغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور في مادة (ب، ن، ي).

أن "البَنْـيُ": نقيض الهدم، بنـى البنّـاء بَنْيًا، وبنـاءً وبنًـى وبُنْيَانًـا، وبُنْيَـةً وبِنَايَـةً، وابْتَنَـاهُ وبَنَّاه، وقول الأعور الشّني في صفة بعير.

لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمِلَيْهِ أَنَّا

مُخَدَّرَيْنِ كِدْتُ أَنْ أُجَنَّا

قَرَّبْتُ مِثْلَ العَلَمِ المُبَنَّى

شبّه البعير بالعلم لعظمه وضخمه، وعنَى بالعلم القoصْرَ، يعني أنه شبّهه بالقصر المبنّي المشيّد، والبناء: المبَنّيُ، والجمع البِـنْooنى، والبُنى. كأن البنية الهيئة التي بني عليها، وفلان صحيح البِنْية أي الفطرة (...) والبَوَاني: قوائم الناقة.[1]

كما وردت لفظة (بني)، في القرآن الكريم لتدل على المعنى نفسه، وهو الهيئة التي بُني عليها الشيء، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾.[3]

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، (تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)، مج5، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، مصر، [د.ت]، ص 365-367.

[2] – [البقرة/ الآية 22].

[3] – [الزمر/الآية 20].

البنية اصطلاحا:

«المعنى الاصطلاحي لمفردة البِنْيَة يدلّ في تضاعيفه على دلالة معمارية وقد تكون بنية الشيء في تكوينه، وتعني الكيفية التي شيّد على نحوها هذا البناء، ومن هنا فإنّه يمكن التّحدّث عن بِنية المجتمع، أو بِنية الشخصية أو بِنية اللغة».[1]

«إنّ مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوّامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن، فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنّية فيجب عليك –كما يقول شلوفسكي–إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء..إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية».[2]

تعريف السّرد:

السرد لغة:

بالعودة إلى الأصل اللّغوي "سَرد" نجد مجموعة من المفاهيم اللّغوية من بينها:

ورد في لسان العرب لابن منظور التعريف اللّغوي: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متّسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ويقال: سَرَدَ الحديث ونحوه، يَسْرُدَهُ سَرْدًا: إذا تابعه، وفلانٌ يسرد الحديث سردًا: إذا كان جيد السّياق له، وَسَرد القرآن: تابع قِراءَته في حدر منه، والمِسْرَدُ اللسان، وسرد خفَّ البعير سرْدًا خصفه بالقدِّ.[3]

السّرد اصطلاحا:

يذكر "محمد عنان" في كتابه معجم المصطلحات الأدبية الحديثة أنّ "جيرار جينيت GERARD GENETTE" قدم تعريفا اصطلاحيا للسّرد: «هو قص حادثة واحدة أو أكثر،

[1] – زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، (الفجالة)، مصر [د.ت]، ص 29.

[2] – عبد الرحيم الكردي: البنية السّردية للقصّة القصيرة، دار النشر للجامعات، ط2، مصر، 1999، ص 16.

[3] – ابن منظور: المرجع السابق، مج3، ص 211.

خيالية أو حقيقية»[1]، وهذا يعني أنّ السّرد «لا يوجد إلاّ بواسطة الحكاية، كما أنه عرض لتسلسل الأحداث، أو الأفعال في النص».[2]

ويعرف السّرد اصطلاحا "حميد لحمداني" في بنية النص السّردي، يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السّرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكيْ بشكل أساسي.

إنّ كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى (راويا) أو ساردا (Narrateur) وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا (Narrataire).[3]

أما "بعيطيش يحي" في كتابه خصائص الفعل السّردي في الرواية العربية الجديدة، يعرّف السرد اصطلاحا: هو الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها الحدث أو أحداث المتن الحكائي، ولهذا السّرد أشكال كثيرة تقليدية كالحكاية عن الماضي، تم بضمير الغائب، كما هو الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والمقامات بوجه عام، وجديدة، تصطنع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلّم، أو استخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والاستباق والارتداد.[4]

---

[1] – محمد عنان: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، مصر، 2003، ص 59.

[2] – جيرار جنيت: خطاب الحكاية: (بحث في المنهج)، (ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي وعمر حلى)، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، الرباط، 1997، ص 47.

[3] – حميد لحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص 45.

[4] – بعيطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، الجزائر، العدد الثامن، 2011، ص 05.

ولقد رأى "إيفلين فريد جورج يارد" في كتابه نجيب محفوظ والقصة القصيرة، إنّ السّرد اصطلاحا: «هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية تكسب السّرد حيوية وتجعله فنيا، ومهمة السّرد هي نقل الصورة بشكل متساو، وتنظيم وعي القارئ بمساعدة خصائص الكلام الفني، بحيث يدرك المضمون الجميل بنفس الدرجة من التأثر التي يريدها له الكاتب».[1]

ويعرفه "عبد القادر بن سالم" في كتابه السرد وامتداد الحكاية «أن السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن) وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي المتلازمان».[2]

[1] – إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 160-161.

[2] – عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة)، اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2009، ص 12.

الفصل الأول

بنية الزمن والمكان في رواية "قيامة الغائب" لمنتصر أمين

المبحث الأول: بنية الزمن

المطلب الأول: تعريف الزمن

المطلب الثاني: أهمية الزمن

المطلب الثالث: المفارقات الزمنية

المبحث الثاني: بنية المكان في رواية قيامة الغائب

المطلب الأول: تعريف المكان

المطلب الثاني: أنواع المكان في الرواية

المطلب الثالث: أهمية المكان

المبحث الأول: بنية الزمن

المطلب الأول: تعريف الزمن

إن الزّمن هو هاجس الإنسان الحديث، لذلك فقد حظي باهتمام شديد من قبل الأدباء والعلماء والفلاسفة.

«ولعلّ ما ترويه الأساطير اليونانية القديمة عن كرونوس إله الزّمن وتصويره يلتهم أبنائه إشارة إلى استيعاب الزمن لكل الأحداث».

لقد ذهب بعض الفلاسفة في تتبعهم لمفهوم الزمن إلى أن «الحدس السائد عند الإنسان البدائي عن الزمن هو إحساسه بالإيقاع أو التناغم أكثر مما هو تابع مستمر».[1]

إنّ دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن وهي «تميل إلى معنى التراخي والتباطئ، أي كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن، التي تحول العدم إلى وجود حيني أو زمني تسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة وديمومتها السرمدية».[2]

المطلب الثاني: أهمية الزمن

وتعتبره "سيزا قاسم" عمودا من الأعمدة الأساسية التي يقام عليها فن القص.

«فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن».[3]

ويرى "بعيطيش يحي" في كتابه خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة: «الزمن من العناصر المهمة في تشكيل النص الروائي، ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية، حيث يفرّق بين زمان الحكاية التي تعرض مجموع أحداث الحكاية بطريقة عملية، حسب

---

[1] – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2004، ص 17.

[2] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 172.

[3] – سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1985، ص 33.

النظام الطبيعي الخارجي الذي يخضع للترتيب الزمني والأسباب والمسببات في مقابل زمن القصة أو الخطاب الذي يتألف من الأحداث نفسها، لكن بطريقة فنية تتجسد في تقنيات أو جماليات الارتداد والاستباق والتسريع والاستبطاء».[1]

أما "عمر عاشور" (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) يرى: «الزمن هو الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة».[2]

المطلب الثالث: المفارقات الزمنية

يعرّف المفارقات الزمنية "جيرار جينيت" في كتابه (خطاب الحكاية)، بقوله: «تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكي صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك، ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية».[3]

وتحدد المفارقات الزمنية "مها حسن القصراوي" في كتابها (الزمن في الرواية العربية) تقول: «تحدد المفارقات الزمنية من لحظة انقطاع زمن السرد عند نقطة زمنية حاضرة، وينحرف باتجاه الماضي أو المستقبل، وينظر إلى الماضي والمستقبل اعتمادا على نقطة البداية التي يختارها الراوي ويحدد بها الحاضر السردي، ومنها ينطلق على خط الزمن السردي باتجاه الأمام أو يتوقف ليعود إلى الوراء، ويظل الراوي يراوح بين أبعاد الزمن الروائي التي حددها، من خلال تحديد نقطة بدء الحكي في الحاضر السردي، وتحسب المفارقة

[1] – بعيطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، ص 05.

[2] – عمر عاشور: البنية السردية عن الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومه، الجزائر، 2010، ص 29.

[3] – جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 47.

بالشهور والسنوات والأيام التي استغرقتها المفارقة، أما سعتها فتقاس بعدد الصفحات في النص».[1]

أما "حميد لحمداني" في (بنية النص السردي)، يرى بأن المفارقات الزمنية هي: «كل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة».[2]

ويرى "جيرا لدبرنس" في قاموس السرديات أن: «المفارقة الزمنية أسلوبان، الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد».[3]

إن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث، ونظام ورودها في الخطاب، كابتداء السرد من الوسط مثلا، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، تمثل مفارقة زمنية، ولقد رأى "عمر عاشور" (البنية السردية عند الطيب صالح، المفارقة الزمنية وعلاقتها بالحاضر) «والمفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) سلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون: استرجاعا، أو استباقا».[4]

ومعنى هذا أن المفارقة الزمنية نوعين:

أ- الاسترجاع.

ب- الاستباق.

---

[1] – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر، ط1، بيروت، 2004، ص 190.

[2] – حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص 74.

[3] – عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، ص 17.

[4] – جيرا لدبرنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص 15.

أ-الاسترجاع:

لـه عـدة تسـميات: الاسـتذكار، اللاّحقـة، التـذكّر، الارتـداد، وتعـرّف الاسـترجاع "مهـا حسـن القصـراوي" فـي كتـاب الـزمن فـي الروايـة العربيـة: «أن الاسـترجاع مـن أكثـر التقنيـات الزمنيـة السـردية حضـورا وتجليـا فـي النـص الروائـي، فهـو ذاكـرة النـص، ومـن خلالـه يتحايـل الرّاوي علـى تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطـع من السرد الحاضر ويستدعي الماضـي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه».[1]

ويرى "حسن بحراوي"، بنيـة الشكل الروائـي أن الاسترجاع هو: «كل عودة للماضـي، تشكل بنسبة للسرد، استذكارا يقوم بـه لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلـى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة».[2]

ويؤكـد، "صـادق خشـاب" (البنيـة الزمنيـة فـي روايـة "قبـل البـدء حتـى للروائـي محمـد بورحلة" أن الاسترجاع هو: «عملية سردية تهدف إلى استذكار واستدعاء الماضي لدمجه في الحاضر الحكائي، فهو بذلك يتمثّل في كل مفارقة زمنية تعيدنا إلـى الماضـي بالنسبة للحظة الراهنـة أو اللحظـة التـي يتوقف فيها القص الزمنـي لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع في قول آخر هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطـة الزمنية التـي بلغها السرد».[3]

ويعـرف "جيـرار جينيـت" (خطـاب الحكايـة) الاسـترجاع بأنـه: «إيقـاف السـرد لمجـرى تطور أحداثه، ليعود لاستحضـار وقائع ماضية، فهو نافذة مفتوحـة علـى الماضـي يتم فيها استعادة حدث سابق عن الحدث الذي يحكى مصطلح استرجاع على كل ذِكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة».[4]

---

[1] – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 192.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 121.

[3] – صادق خشاب: البنية الزمنية في رواية "قبل البدء حتى" للروائي محمد بورحلة، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية الـ 15، 3 Submitted 4 أشهر agoby anis.

[4] – جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 51.

الاسترجاع عملية سردية تعمل على «إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار».[1]

يستخدم الكاتب تقنية الاسترجاع كمفارقة زمنية يروي للقارئ ما وقع من قبل (أحداث ماضية) في لحظة الحاضر، فمتعز في هذا المشهد الروائي يسترجع ذكرياته الأليمة، وكأن الكاتب تعمد هذا الاسترجاع لكي يكشف لنا عن ماضي هذا البطل ويسترجع أسوأ مرحلة من طفولته، وهي مرارة العجز وذل القهر، ويقول "معتز": «بدأ فيض من الذكريات ينساب رغما عني...كان الوقت متأخرا، وأبي مرتديا كامل ملابسه، متألقا كعادته...يجوب غرفة نوم أمي طولا وعرضا في خطوات عصبية، عرفتها من قوة دقات حذائه على الأرضية الخشبية للغرفة...يفرك قبضتيه كأنه يبحث عن شيء أو يفكر في أمر ما...ملامحه غاضبة، صوته حاد، لم أسمع منه تلك الليلة إلا السباب واللعن...أمي تضمني إلى صدرها، لتمنعني من رؤية أبي على هذه الصورة المرعبة...تسمح بيدها على شعري، تتمتم بكلمات مرتعشة محاولة طمأنتي...لكني رأيت كل شيء، ولأني رأيت فقد ازددت التصاقا بها

انتفض أبي صارخا، وأخذ يضرب قبضته بعنف في الحائط كأنه يضرب ألد أعدائه، ويسب أمي بأقذف الألفاظ ورأيت ظل جسد أبي يتجسد على الحائط عملاقا مرعبا...».[2]

نستنتج أن الكاتب لم يعرّف الشخصية دفعة واحدة، وإنما عرّفها حسب الحاجة في الرّوي بالتدريج لينهل من الماضي البعيد أو الذاكرة المخزونة منذ سن الطفولة المجحفة، ليقلب صفحاتها بمرارة «أفقت من نوبة ذكرياتي على بكائي وقد علا صوته...كنت متكوما على أرضية الحجرة الباردة، مستندا بظهري إلى حائطها المصمت...دافنا رأسي بين ركبتي، أبكي بحرقة تماما كما فعلت بعد أن رحل أبي أكثر ما يؤلمني هو ضعفي وصغر سني،

[1] – عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في زمن الهجرة إلى الشمال)، ص 18.

[2] – منتصر أمين: قيامة الغائب، الرواق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2018، ص 32.

إحساسي بالعجز عن الدفاع عنها مسحت دموعي المنهمرة وأنا أتعجب من كل هذا التّجبر».[1]

في الرواية يسترجع معتز ماضيه البعيد، ولعل وحدته وعزلته، دفعته إلى تأمل الماضي وأحداثه وجعلته يغوص في عمقها، فوجد أحداث الماضي تلتصق به أكثر كلما امتد به العمر. «ازداد تعكر مزاجي واضطرابي من تذكري لحلمي البائس...كنت جالسا وحدي أتجرع مرارة انتظار مقابلة الضابط المكلف بإجراء التحقيق معي كما علمت...أحضروني لمكتبه...منذ أكثر من ثلاث ساعات تقريبا، ولم أقابله بعد...كانت غرفة المكتب عادية، لا تبدو عليها علامات الفخامة، تخلو من أي شيء».[2]

وقد وظف الروائي على يد هذه التقنية في روايته باسترجاع الأحداث من الماضي إلى الحاضر من خلال الشخصيات في الرواية، جعل شخصية معتز تسترجع الشخصيات والأحداث وكأنها سيرة ذاتية، يقول معتز: «واتسعت ابتسامتي حين تذكرت كيف تعرفت عليها...كيف التقيت دنيا أول مرة...في ذلك الوقت كنت محطما تماما، جالسا بمفردي في مكاني المعتاد...على سلم أستوديو جلال، حيث شهرة أبي ومجده، أحتسي قهوتي الصباحية».[3]

نجد البطل لجأ للاسترجاع كهروب من أفكاره، متأملا فيما يحدث من حوله، ويدرك القارئ أن البطل يعيش في حالة من الركود والانطواء من جراء تذكره للماضي.

وتسترجع داليا ذكرياتها مع معتز، حيث تقول: «تصاعدت الذكريات لعقلها من جديد، ودمعت عيناها حين تذكرت ما كان...رأت ما جرى ينبعث أمامها حيا من جديد، كأنه حدث بالأمس القريب... .

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 34.

[2] – المصدر نفسه: ص 42–43

[3] – المصدر نفسه: ص 55.

شاهدت نفسها، بعد مغادرة معتنز لمنزلها، تدور في أرجاء المنزل بخطوات راقصة...ثم تهرول لغرفتها مسرعة، وتغلق الباب خلفها بالمفتاح...تخلع كل ملابسها».[1]

لاحظنا أن الزمن المتحكم في سيرورة الأحداث هو زمن الحاضر، غير أن الماضي لم يغب على معظم مقاطع الرواية، وتم عرض معظم أحداث الرواية عن طريق الاسترجاع، لقد جاء استذكار داليا على لسان منتصر أمين، يقول: «توقفت أناملها عن العزف فجأة وسطعت أمامها ذكرى ذلك اليوم البعيد، كانت أمها قد سافرت كعادتها آنذاك في واحدة من نزاوتها المتكررة...عندما جاء معتز في المنزل، جلس إلى جوارها على أريكة الصالون كعادته».[2]

المكان هنا كان مجالا للانفتاح على ذكريات البطل القديمة مع دنيا كيف قابلها أول مرة، أبهرته بجمالها الفاتن، استولت على ذاكرته، يقول معتز وهو يسترجع ماضيه مع دنيا: «تصاعدت لعقلي أصوات مالت أذكرها، كأنها حدثت بالأمس...والآن، مع نجمة الاستعراض، راقصة اللوتس الأولى...الفنانة دنيا...هدرت عاصفة من التصفيق الحاد، تستقبل دنيا...كان جمالها باهرا حقا، تخطف الأبصار».[3]

وفيما يلي استذكار آخر متعلق بداليا وهي تسترجع ذكرى معتز، في مطعم "كورتيجيانو" مكانهما المفضل، على لسان منتصر أمين، يقول: «تذكرت صفعة أمها القوية...ابتسمت حين تذكرت غضبها الطفولي آنذاك، وهرولتها لغرفتها...امتناعها عن تناول الطعام، ورفضها محاولات أمها لاسترضائها بكل الطرق».[4]

إن الإحساس بالوحدة يمنع الشخصية فرصة التفكير بالأحداث الماضية بصورة عميقة وواضحة، ها هي اليوم داليا تسترجع أسوأ لحظات مرّت بها في عيادة الهرم المقبضة،

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 60.

[2] – المصدر نفسه: ص 61.

[3] – المصدر نفسه: ص 72–73.

[4] – المصدر نفسه: ص 80.

تعيش معها ذاتها في حوار صامت، وصادم تشعل الذكريات لهيبا يحرق أحشائها، بعد أن فقدت توازها النفسي والجسدي على لسان منتصر أمين «استندت على أمها بكل كيانها حتى تمكنت من مغادرة العيادة الكئيبة وما كادت تصل إلى الشارع حتى وجدت معتز منتظر أمام مدخل العمارة...خيل إليها أنها تحلم...فاهتزت رموشها بحدة لتزيح من أمام نظرها ذلك الضباب اللعين...لكنه كان معتز بالفعل...أوقفته أمها بإشارة صارمة...ثم أركبتها السيارة تنفست داليا بقوة حين خرجت من بئر ذكرياتها العميق، انتبهت إلى أن الطعام قد برد أمامها ...كانت شهيتها قد فترت، ولم تعد راغبة في أي طعام».[1]

ففي هذا المقطع يروي لنا معتز تعلقه بداليا، وشوقه إليها، رغم حبه لدنيا، يقول: «فما زالت رنة ضحكتها تتردد في عقلي إلى الآن...لعل أكثر ما كان يؤلمني أنني رغم تعلقي الشديد بها لم أتمكن أبدا من نسيان داليا، رغم محاولات دنيا الدؤوب لمحو ذكراها من قلبي، فشلت...كنت أنا من فشل في واقع الأمر».[2]

شخصية معتز تعيش على الذكرى، ولا تملك في حاضرها سوى التأفف عن الماضي البعيد، من خلال رحلة الذاكرة عن طريق الاسترجاع، الذي أكد علاقة الإكراه والخوف التي جمعت معتز بمنزله الطفولي، وعلاقة والديه، لم تكن حميمية وإنما كانت إهانة وضرب وشتم من طرف والده، الذي لم يحب والدته ويسعى لتعذيبها.

يستذكر معتز في مقاطع من الرواية، حيث يقول: «تذكرت ذلك المشهد البائس حين كنت صغيرا، أشاهده من أسفل سريره وهو يضربها اندفعت نحوه بكل ما أوتيت من قوة، جذبته من ظهره، بكل عنف ثم دفعته بقسوة بعيدا عنها».[3]

وفي موضع آخر من الرواية يستذكر معتز دنيا، حين صحبها لطبيب نسائي، ليطمئن على حالة الجنين، يقول: «ما زلت أذكر ذلك اليوم حين صحبتها للطبيب، وطلب

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 84-85.

[2] – المصدر نفسه: ص 91.

[3] – المصدر نفسه: ص 92.

منها أن تستلقي على سيرير الكشف...أخذ يفحصها لفترة ثم التفت نحوي يخبرني أن فم الرحم مازال مسدودا، لكن دون خطر عليها من أن تلد قبل الأوان...كان مطمئنا لأن الجنين ترك وضعية الجلوس، واستدار في الرحم...أخبرني أن رأس الجنين اتجه للأسفل وظهره متجها نحو الأعلى، قال مبتسما إن تلك هي الوضعية المثالية».[1]

ومن الاستذكارات الأخرى الموجودة في رواية "منتصر أمين"، قوله: «مازالت تذكر آخر كلمات أمها قبل أن تفقد النطق، أشارت بيدها في وهن لها أن تقترب ففعلت...خرج صوتها ضعيفا متقطعا.

-داليا أنا خائفة!

أمسكت داليا بكفها وأخذت تربت عليه في حنان ثم قالت تحاول طمأنها:

-لا تخافي يا ماما، إن شاء الله خير».[2]

وعلى العموم فإن الروائي "منتصر أمين" أظهر قدراته برجوعه إلى الماضي، وتوظيفه تقنية الاسترجاع التي زادت النص جمالا وتشويقا، وكشفت عن الشخصيات التي ظهرت في النص ولم يتسن له الكشف عنها أثناء السرد.

ب-الاستباق:

وهو ما يعرف بالسرد الاستشرافي فهو لا يقل أهمية عن السرد الاسترجاعي، ولد رأى جيرار جينيت أن الاستباق «يتعامل مع السرد مع مفارقة زمنية تعاكس في حركتها حركة الاسترجاع -في عودتها إلى الوراء-تسمى بالاستباق حيث يدل هذا المصطلح على حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما».[3]

[1] - منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 102.

[2] - المصدر نفسه: ص 108.

[3] - جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 51.

ويرى "حسن بحراوي" في تعريف الاستباق أنه: «القفز على فترة معينة من زمنية القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية».[1]

أما "مها حسن القصراوي" (الزمن في الرواية العربية) تعرف الاستباق: «هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، تصوير مستقبلي لحدث سردي، يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد».[2]

وقد عرّف الاستباق "عمر عاشور" بقوله: «هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث».[3]

ولقد جاء استباق على لسان "منتصر أمين" يصف مشاعر داليا نحو معتز: «أغمضت عينيها في أسى...كانت تعتقد أنها، حتى ولو بعد مئة سنة، لن تقدر على الحديث مع معتز مرّة أخرى».[4]

بعد أن تمكن والدة داليا عن إبعاد داليا على معتز، وجعل كل واحد منهم غارق في لوعات الحب أصبح من المستحيل أن تلقى داليا بمعتز مرّة أخرى، وهذا لشدة يأس داليا، والحالة التي وصلت لها.

وفي موضع آخر من الرواية، يرد نوع آخر من الاستباق «سرعان ما عادت أمها للسعي وراء تحقيق أملها القديم».[5]

---

[1] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 132.

[2] – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 211.

[3] – عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، ص 20.

[4] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 27.

[5] – المصدر نفسه: ص 94.

يخلق "منتصر أمين" حالة انتظار وترقب عند القارئ من خلال الاستباق الوارد في مقطع الرواية لشد ذهن القارئ في تتبع الأحداث أثناء السرد «أصرّت أمها على إقامة فرح كبير لم تهتم بتكلفته المالية المرتفعة...كان جل همها أن يعلم الجميع أن ابنتها ستتزوج اليوم، ولكن داليا كان لها رأي آخر...فمنذ أن ركبت السيارة بجوار وليد في طريقهما إلى الفندق...لا تفكر إلا في كيفية لقائه، متى وأين سيكون هذا اللقاء؟!».[1]

وفيما يلي استباق آخر متعلق بما يجول من أفكار في ذهن داليا نحو معتز «ومن يدري، فعلّها تتمكن من الزواج به في المستقبل...ثم يعاودها الألم مجددا فلا ترى أمامها سوى، رغبة جارفة في الانتقام...تخيلته راكعا أسفل قدميها».[2]

تتداخل المواقف والأحداث في مخيلة داليا، لم تعد تعرف من المذنب، والدتها، أم معتز للحالة التي وصلت إليها، شوقها للقاء معتز والزواج به، أم العد للانتقام منه.

ونجد مقطع آخر يحتوي على الاستباق، جاء على لسان منتصر أمين لبث الأمل في قلب وليد «أخبر أمها أن كل شيء سيكون جيدا مع مرور الوقت».[3]

يقع وليد ضحية هذه الأحداث، يقدم ما بوسعه لإسعاد زوجته داليا، لكنها لا تبادله نفس الشعور، وزواجها منه ما هو إلاّ تحقيق لرغبة والدتها فهي أصبحت دمية تلهوا بها والدتها كما تشاء، ويبقى أمل وليد أن تغير داليا مع مرور الوقت، فالاستباق يشير لأحداث لاحقة مستقبلا.

أصبحت داليا في صراع داخلي طويل، تبكي كثيرا حين تكون وحدها، لم تفلح في نسيان معتز، ولم تتقبل زواجها من وليد، فكان حلها الوحيد طلب الطلاق، ويظهر لنا ذلك في مقطع استباقي «كان الحل الوحيد أمامها أن تطلب الطلاق، وأن تتزوج معتز».[4]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 95.

[2] – المصدر نفسه: ص 96.

[3] – المصدر نفسه: ص 97.

[4] – المصدر نفسه: ص 98.

ونورد مثال آخر للاستباق على لسان معتز «ما زال الوقت أمامي طويلا حتى أبلغ بصخرتي قمة هذا الجبل الشاهق، ولن يضيرني شيء إن أكملت لك ما بدأت من بوح».[1]

ونجد هناك استباق آخر في مقطع من الرواية يحدث معتز نفسه بقتل الطفلين، وإلحاق التهمة بجدهما سالمونيس «كنت أعدهما للانتقام من جدهما...أخي سالمونيس».[2]

وكمثال أخير نقدم هذا الاستباق الذي يهدف إلى الإخبار والكشف عن أحداث لاحقة على لسان معتز «حسنا، دعنا لا نطل الراحة فالوقت قد يسرقنا...هيا ساعدني على حمل هذه الصخرة، كي لا يغضب "زيوس"...وسأكمل لك قصتي في أثناء صعودنا».[3]

نستنتج أن الاستباق في رواية "قيامة الغائب لمنتصر أمين" جاء على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 110.

[2] – المصدر نفسه: ص 111.

[3] – المصدر نفسه: ص 112.

المبحث الثاني: بنية المكان في رواية قيامة الغائب

المطلب الأول: تعريف المكان

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن، وقد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح، وبات كل ما يتعلق به مثار للجدل سواء كان ذلك في نشأته وتطوره أو في شكله ومضمونه.

تعرفه "عزيرة مريدين" في كتابها القصة والرواية تقول: «إن المكان من عناصر البناء القصصي الذي تدور فيه الأحداث، وتتحرك الشخصيات».[1]

ويرى "نجيب محفوظ" أن المكان «كل حادثة لا بد أن تقع في مكان معين، وترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالمكان الذي وقعت فيه، وهذا ما يضفي على جو القصة حيوية، لأنه يمثل البطانة النفسية للقصة، ويقوم بالدور الذي تقوم به المنابر على المسرح بوصفها شيئا مرئيا يساعد خيال القارئ، وتزداد أهميته عندما يساعد على فهم الموسيقى المصاحبة للمسرحية، أو القصة السينمائية، وأخيرا يصبح التصوير مهما أحيانا، حتى أنه يكاد يقوم بدور الممثل في القصة، بأن تكون له قوة درامية».[2]

ونجد "سليمة بنور" في بنية الخطاب الروائي، ترى أن الدراسات الحديثة لم تخصص دراسات كافية للمكان الروائي تقول: «لعل الدّراسات الحديثة لم تهتم بتخصيص دراسات كافية ومستقلة للمكان الروائي بكونه مكونا مهما في بناء الرواية، وبالمقابل فقد كان الزمن الروائي محل اهتمام وموضوع أغلب الدراسات المهتمة بالسرد».[3]

ويؤكد "حميد لحمداني" أن كل هذه الآراء حول تعريف المكان الروائي هو عبارة عن اجتهادات متفرقة «إن الأبحاث المتعلقة بدراسة الفضاء في الحكي تعتبر حديثة العهد، ومن

---

[1] – عزيرة مريدين: القصة والرواية، دار الفكر العربي، دمشق، 1979، ص 30.

[2] – إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، ص 217.

[3] – سليمة بنور: بنية الخطاب الرّوائي عند أمين معلوف (دكتوراه، الأدب الحديث)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، ص 90.

الجدير بالذكر أنها لم تتبلور بعد لتؤلف نظرية متكاملة عن الفضاء الحكائي، مما يؤكد أنها أبحاث لا تزال فعلا في بداية الطريق ثم إن الآراء التي نجدها حول هذا الموضوع هي عبارة عن اجتهادات متفرقة».[1]

يعد المكان عنصرا مهما من جملة عناصر أساسية تساهم في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده، حيث يستحيل تصور قصة دون مكان تسير فيه أحداثها، فكل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

وورد لفظ المكان في القرآن الكريم بمعنى المستقر مثل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾.[2]

أما "بعيطيش يحي" في كتابه خصائص الفعل، يرى أن المكان لا يقل أهمية عن الزمان، فهما متكاملان «لا يقل عنصر المكان أهمية عن عنصر الزمان، فهما متكاملان ومتداخلان، فلا مكان بدون زمان ولا العكس، وأهم ما يميز عنصر الزمان الروائي ما يسمى بـ "الفضاء الروائي" الذي يشمل مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة -بذلك- فضاءها الواسع المجسد بطريقة فنية في جملة من الثنائيات الجمالية المتضادة أو التقاطبات المكانية».[3]

وقد ذكر عمر عاشور في كتابه (البنية السردية عند الطيب صالح) «أن المكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث، وهو رغم كونه مكونا أساسيا من مكونات النص الروائي، إلا أن حظه من الدراسة الأدبية مازال فقيرا».[4]

---

[1] – حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 53.

[2] – [مريم/ الآية 16].

[3] – بعيطيش يحي: خصائص الفعل، ص 05.

[4] – عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص 29.

المطلب الثاني: أنواع المكان في الرواية

القارئ المتأمل لرواية منتصر أمين يجد أنها حافلة بالأمكنة، سواء كانت مغلقة أو مفتوحة، سأتناول أبرز الأمكنة المغلقة والمفتوحة الواردة في رواية "قيامة الغائب لمنتصر أمين".

أ-الأماكن المغلقة:

الشقة، البيوت، الملهى، المستشفى، عيادة الهرم، الصالة، السجن، الفندق، المطبخ، المطعم، السيارة، المحكمة.

ب-الأماكن المفتوحة:

الخلاء، الشارع، الجبل، البركة، الجامعة، العين السخنة، الجزيرة المهجورة.

أ-الأماكن المغلقة:

نقصد بالأماكن المغلقة: «الأماكن التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير، بشرط أن تكون لها حدود سقفية»[1]، وقد قسمت الأماكن المغلقة إلى:

-أماكن مغلقة خاصة: ويكون المكوث فيها لأصحابها بشكل أساسي، ولا يحق للغير اقتحامها، فهي حرمة في الدين والقانون كالبيوت والشقق وأشباهها.

-أماكن مغلقة عامة: يرتادها عامة الناس كالدّيوان، والمصحة، السجن، الفندق، الملهى وأغلب الأماكن المغلقة تكون متنوعة الاستخدام كالشقق أو الغرف أو المكاتب تتسم مساحتها بالضّيق، وعدم الاتساع، وتوظف الشخصيات المكان بحسب احتياجاتها.[2]

1-الشقة:

يعرف الشقة إيفلين فريد جورج يارد بقوله: «إن الحياة في الشقق تشبه حياة الملاهي الداخلية، ونماذج تمارس الدعارة، نماذج عابثة أمور الزوجية وغيرها من قيم المجتمع إنها أمكان تتيح لهم الحرية بلا قيد ولا قانون، مجرد أن يرى الإنسان بصيص من النور، تزور فيها القوانين والعادات والتقاليد والقيم، أماكن للمتعة المؤقتة، السعادة الزائفة، فهي ملجؤهم الذي ينسون فيه همومهم».[3]

وقد أولت الرواية أهمية كبرى للشقة كنصر جمالي، وكانت الخاتمة التي تنهي بها الشخصية يومها، لترتاح فيه وتمارس حريتها بلا قيود، وتظهر كلمة الشقة في رواية "قيامة الغائب" في «فحين دخلت إلى شقتها سارعت بخلع ملابسها وألقت بها على الأرضية الخشبية للصالحة...توجهت من فورها نحو المطبخ، تطمح في فنجان من القهوة يعيد لها اتزانها المفقود منذ بدء هذا اليوم المشؤوم...».[4]

---

[1] – رحيم علي الحربي: المكان ودلالته في الرواية العراقية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003، ص 82.

[2] – سليمة بالنور: بنية الخطاب الرّوائي عند أمين معلوف (دكتوراه، الأدب الحديث)، ص 97.

[3] – إيفلين فريد جورد يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، ص 228-229.

[4] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 27.

يصف الكاتب داليا وهي تتنقل في الشقة وحالتها النفسية المتعبة المرهقة، تتوجه إلى المطبخ، لتطمح في فنجان قهوة.

وصل معتز إلى شقته مع شروق الشمس تقريبا، كان يشعر بالإعياء، منهكا، من جراء اختطافه والتحقيق معه، ليجد الشقة مبعثرة يقول: «فبدأ كل شيء في الشقة مبعثرا مقلوبا، كما لو أنها تعرضت للسّرقة مقعد من مقاعد الطعام ملقى على جانبه، ملابس مكرمشة في كل مكان...تخطيت بتعب زجاجات بيرة فارغة وبقايا علب البيتزا الكرتونية، وصلت في النهاية لأريكتي المفضلة».[1]

نستنتج أن الكاتب قام بتقديم الشقة في روايته ذلك ليساعد ويسهل عليه انطلاق الأحداث والتمهيد لظهور شخصية جديدة تساند البطل «تدور في أرجاء المنزل بخطوات راقصة...ثم تهرول لغرفتها مسرعة، وتغلق الباب خلفها بالمفتاح».[2]

وفي موضع آخر نجد داليا في حالة سيئة بعد أن سافرت أمها لقضاء يومين بالإسكندرية برفقة واحد من عشاقها، اتصلت بمعتز أخبرها أنه سيأتي إلى شقتها. «حين سمعت داليا صوت جرس الباب لم تتردد، ولم يصبها الارتباك...فتحت له على الفور، وأدخلته إلى الصالون جلست بجواره هادئة».[3]

والشقة في الرواية جمعت بين داليا ومعتز، لم تعد داليا تهتم بعواقب الأمور، تفتح الباب لمعتز وتقضي وقتها معه أصبحت داليا متيمة بمعتز، تعلقت به تعلق الرضيع بوالدته (شغف)، لم تعد تستبعد زيارة معتز لها في كل الأوقات ولم يعد قلبها يتحمل الصبر عن فراقه.

يصف منتصر أمين شقة دنيا، وصف دقيق، من أثاث فاخر وديكورات أنيقة، وتحف منتقاة بعناية فائقة، يقول: «وقفت على مدخل شقتها لوهلة مترددا، لكني سرعا ما دخلت بعد

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 51.

[2] – المصدر نفسه: ص 60.

[3] – المصدر نفسه: ص 49.

أن سحبتني من ذراعي...يهزني المنظر عند دخولي الشقة أول مرة الأثاث الفاخر والديكورات الأنيقة، التحف والأنتيكات المنتقاة بعناية فائقة...كل شيء في الشقة يدل على ذوق رفيع، وبذخ شديد».[1]

الكاتب يرسم لنا خبايا المكان، الأثاث الفاخر والديكورات الأنيقة، والتحف والأنتيكات المنتقاة، يخيل لنا أن المكان قصر فاخر من التحف.

وتستعمل ولدة داليا الشقة لقطع علاقة داليا بمعتز «قطعت خط الهاتف عن الشقة...وأخبرتها أنها اتفقت مع طبيب في منطقة الهرم لإجهاض الحمل».[2]

تدخلت الأم أني والدة داليا لإجهاض جنين ابنتها داليا، لحل المشكل الذي اعترضها كي توافق على زواج داليا بمعتز، وأنهت الأمر في نظرها، لكن سرعان ما يفتك بها المرض، ويجعلها طريحة الفراش وحالتها تتهاوى يوم بعد يوم، يقول الكاتب: «حين دخلت من باب الشقة لم تجد أمها تنتظرها في الصالون كما كانت عادتها، أخبرتها جارتها التي فتحت الباب أن أمها تستريح قليلا في الفراش».[3]

عادت داليا إلى مصر، بعد أن عرفت بمرض والدتها، لتتفرغ لرعايتها، وحتى لو استدعى الأمر سفرها للعلاج بالخارج.

حلت الفاجعة على داليا وهي وفاة والدتها التي كانت عزاءها الوحيد في هذه الدنيا «لم يقم مع داليا في شقة أمها، بل أقام في شقة أسرته...كان هذا هو الاتفاق غير المكتوب بينهما منذ أن طلبت منه داليا الطلاق».[4]

غير وليد قرار المكوث في شقة داليا إلى الإقامة في شقة أسرته، ليخرج داليا من شبح ذكريات والدتها.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 77.

[2] – المصدر نفسه: ص 81.

[3] – المصدر نفسه: ص 105-106.

[4] – المصدر نفسه: ص 129.

2-البيوت والغرف:

يطلق مصطلح البيوت على جميع الأمكنة التي تحقق فيها الشخصية الاستقرار والمكوث، وهو مكان مغلق ثابت مستقر، وترى جميلة عماد النتشة في كتاب المكان في روايات سحر خليفة أن البيت هو: «من أهم الأماكن في حياة الإنسان، إن لم يكن هو الأهم، فهو مكان لا يستغني عنه أي إنسان، وقد وصفه باشلار بقول: "البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول".

فهو مكان أساسي لأي إنسان، لأنه يشعره بالراحة والطمأنينة والسلامة غالبا، ولا يقارن البيت بأي مكان آخر كالفندق أو المطعم لما يحويه من خصوصية تعبر عن من فيه».[1]

وينظر "حسن بحراوي" في كتابه (بنية الشكل الروائي) أنه من الخطأ النظر للبيت كركام من الجدران والأثاث، بل نركز على مظهره الخارجي «من الخطأ مثلا النظر إلى البيت كركام من الجدران والأثاث يمكن تطويقه بالوصف الموضوعي والانتهاء من أمره بالتركيز على مظهره الخارجي وصفاته الملموسة مباشرة، لأن هذه الرؤية ستنتهي، على الأرجح، إلى الإجهاز على الدلالة الكامنة فيه وتفرغه من كل محتوى».[2]

إذا البيت هو المكان الذي تصبّ فيه الشخصية ألمها وفرحها وكذا حزنها وغضبها، فهو يعد أهم شيء في حياة الإنسان، هو المأوى الذي سيحميه.

كما نجد "شاكر النابلسي" في كتاب جماليات المكان في الرواية العربية يرى أن البيت هو المكان الذي يقيم فيه المرء في الليل يقول: «البيت، والمبيت، والمبات، في اللغة معناه واحد، وهو المكان الذي يقوم فيه المرء في الليل، وإن لم ينم فيه، ولهذا دلالته الكبيرة في التفريق بين الدار والبيت، فالدار هي مكان للإقامة والنوم والاجتماع والسمر...الخ، بينما

[1] – جميلة عماد النتشة: المكان في روايات سحر خليفة، ماجستير، الأدب الحديث المشارك، اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ص 49.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 43.

البيت هو للإقامة ليلا فقط، أي أنه لا يتسع في الأصل إلا لهذا الغرض، ومن هنا كان أصغر حجما من الدار، وأقل مقدارا من الناحية المعمارية والاجتماعية، وعندما تطورت الحياة العربية أصبح يطلق على البيت الآن شقة، ولم يعد هناك فرق بين البيت والشقة إلا من حيث الموقع، فإن كان البيت بعدد معين من الحجرات واقعا في عمارة سمي شقة، وإن كان واقعا في أرض وحدة وبنفس عدد الحجرات سمي بيتا أو (فيلا)».[1]

تحاول داليا أن تتجدر في قلب معتز أكثر من السابق، ترمي كل خلافاتها مع معتز، لتبدأ صفحة جديدة معه، فهي متحررة من والدتها، لتتفنن بحركاتها الإغوائية «حين دخلا إلى البيت لم تشعل داليا النور، تعجب معتز من تصرفها الغريب ولكنه لم يعلق...تبعها بخطوات بطيئة كالمنوّم مغناطيسيا، إلى الصالون».[2]

3-الملهى:

هو مكان للتسلية والترفيه، تلتقي فيه عدة شخصيات وتجري فيه أحداث وتتفاعل فيها شخصيات الرواية، يرى "إيفلين فريد جورج يارد"، في كتابه (نجيب محفوظ والقصة القصيرة) بأن «الحياة رائعة في الملاهي والشقق، لمثل أولئك الذين لديهم استعداد لذلك، ويتخلل هذه الحياة من غرام وعراك ورقص إلى غير ذلك».[3]

الملهى مكان ممارسة الدعارة، مكان للمتعة المؤقتة والسعادة الزائفة، وهذا ما نلمسه في بعض مقاطع من الراوية «كانت الإضاءة داخل الملهى خافتة، والجو مشبع بدخان السجائر والشيشة، صوت الموسيقى مرتفع إلى درجة تقترب من الضجيج...نلمح حركة نشيطة للغاية، الندل يحملون الصواني عليها زجاجات الشراب، والفتيات العابثات يتنقلن بين الطاولات في ملابسهن الكاشفة».[4]

---

[1] – شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1994، ص 142.

[2] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 159.

[3] – إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، ص 228.

[4] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 130.

وقد وظف منتصر أمين الملهى في مقاطع «أمسى يقضي معظم لياليه في ملهى اللوتس، ساهما شاردا...يتجرع في مرارة كؤوسا متتالية من الشراب، لم تفلح في أن تنسيه آلام ابنته...».[1]

تحدث الكاتب عن الملهى كثيرا في الرواية ليجعله مجرى للأحداث ويبين من خلاله حالة معتز النفسية، حيث أنه دخل في حالة انطواء حول نفسه، رغم المكان يعج بالناس إلا أن معتز لم يشعر بالألفة بينهم.

4-المستشفى:

كما هو معروف مكان يداوي جراح المرضى الذين يلجؤون إليه بذلك الهدف، هو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الإنسانية، يقول معتز: «وصلت مستشفى السويس العام، اندفعت مسرعا نحو قسم الطوارئ...تعثرت قدماي في سلم المدخل، لكني وصلت في النهاية...أخذت أصرخ كالمجنون طالبا العون، جاءني طبيب شاب يعمل في وردية الليل...كان النعاس والكسل باديين على محياه...».[2]

المكان ساعد منتصر أمين في وصف حالة معتز النفسية الصعبة، أثناء تعرضه لحادث مع رفقة أسرته، طالبا العون.

بعد أن ارتطم رأس معتز بالأرضية الرخامية، أثناء سقوطه، وحمل إلى مستشفى السويس، والحادث كان قضاء وقدر كما قال أسامة الجيار، أثناء زيارته لمعتز، للاطمئنان «علمت أنك ستخرج من المستشفى اليوم، سأمر عليك بعد يومين في البيت سمعت وقع قدميه حين غادر الغرفة، تركني وحدي صريع الحيرة والألم».[3]

نجد المستشفى في هذه المقاطع مكان للعلاج والتخلص من الألم وهو كذلك يدلّ على زيارة الناس للمريض للاطمئنان عليه.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 123.

[2] – المصدر نفسه: ص 192.

[3] – المصدر نفسه: ص 178.

5-عيادة الهرم:

عيادة الهرم المقبضة من النسائية الخاصة تتخذ في الواقع مكانا يعالج فيه المرضى من الأمراض، تهتم بزوارها المؤقتين يأتونها من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء، ثم يغادرونها، تعيش حركة تجعلها مكان انتقال مفتوح على الناس.

الإجهاض هو إنهاء حمل غير مرغوب فيه، ودواليا تسقط جنينها، وهذا أمر من والدتها، كي تنتهي علاقتها بمعتز، كي لا تتزوج به، لأنه فقير، ولا يليق بمقام ابنتها داليا، واستعانت بخبرتها، لتتوصل إلى عيادة الهرم المقبضة، ويتحقق حلمها وتسقط الجنين، يقول الراوي: «تشاغلت عنها بتأمل العيادة التي كان جوها العام كئيبا مقبضا رغم صور الأطفال الكثيرة التي تزين الحائط، لكن الطلاء الرمادي الكابح الإضاءة النيون الباهتة، والأثاث المتهالك».[1]

6-الصالة أو الصالون:

هو ركن من أركان البيت تجتمع فيه العائلة ويكون عدة لاستضافة الضيوف، وقد ذكرت كلمة الصالة في الرواية من خلال قول: «توجهت نحو الصالة ثم ألقت بجسدها فوق أحد مقاعد الأنتريه الوثيرة، وضعت قدميها الصغيرتين على المنضدة المقابلة نزفت جراح قلبها القديمة كلها».[2]

كانت داليا تشعر بألم حاد في قلبها، ألما منذ زمن بعيد، ارتجف قلبها لإدراكه بعد كل هذه السنوات وراحت تتجرع مرارته «فأغلقت نافذة الصالة في ضجر...كانت منذ أن عاودتها ذكرى أمها تحس نفسها متأرجحة بين الشعور بأنها مازالت فتاة، شابة في العشرين من عمرها».[3]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 81.

[2] – المصدر نفسه: ص 27.

[3] – المصدر نفسه: ص 35.

المكان ساعد الكاتب في بناء الأحداث والتعريف بالشخصيات حسب الحاجة، وتتضح شخوصه مع العمل الروائي، ونجده منكب على النهل من الأدب اليوناني وخاصة المسرح ليهيم في عالمه الأسطوري في البناء والوصف، يقول: «صالة لها ثمانية أضلاع، غارقة في نور ساطع...متاهة هائلة من الأروقة والأرفق العالية الممتلئة بالكتب، سلالم ومنصات ودعائم...مكتبة هائلة، شديدة الضخامة بالغة الإعجاز في بنائها وهندستها».[1]

7-السجن:

يعرفه "حسن بحراوي" في كتابه (بنية الشكل الروائي) «إن التأمل في فضاء السجن، بوصفه عالما مفارقا لعالم الحرية خارج الأسوار، قد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات، خلال فترة معلومة، إقامة جبرية، غير اختيارية في شروط عقابية صارمة.

وسيشكل السجن بهذا المعنى نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال لكاهله بالإلزامات والمحظورات، فما إن تطأ أقدام النزيل عتبة السجن مخلفا وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي سوى بالإفراج عنه...وأحيانا فإن آثارها تظل ملازمة له لمدة طويلة...وهكذا يجري تجريد السجين من أبسط ممتلكاته الشخصية».[2]

وترى "فاطمة الزهراء" في تعريف السجن تقول: «السجن يستحيل الخروج منه، وبهذا يزداد المكان محدودية وتتقلص فيه قدرة الانتقال، أو الخروج منه فالسجن أعد أصلا لعزل

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 172.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 55.

الإنسان، وشل قدرته، إنه حالة سلبية على نحو ما تؤكده الدلالة المركزية، وبهذا تصير الشخصية مخنوقة محكوم عليها بالمكوث الإجباري».[1]

بعد أن تم اختطاف معتز من طرف جماعة متطرفة وجد معتز نفسه مغمى عليه «حين أفقت فشلت في تحديد ما أصابني بالضبط...أحسست بشريط لاصق يكمموا فمي...وجدتني متكوما على جانبي فوق أرضية معدنية صلبة...يداي وقدماي مربوطة بقيد بلاستيكي، حاد الحواف يكاد يقطع لحمي».[2]

احتجزوا معتز في مكان مجهول، ويجهل سبب اعتقاله في مكان مظلم يقول: «بدأت عيناي تتعودان الظلام قليلا، فبانت أمامهما الغرفة التي احتجزوني فيها...كانت ضيقة جدا، جدرانها كالحة لم يتم طلاؤها...انتبهت على ضوء باهر غشى عينين فجأة».[3]

8-الفندق:

يعتبر "إيفلين فريد جورج يارد" الفندق «هو المكان الاجتماعي المفتوح والمناسب، حيث الحرية واللهو والحياة والمتعة المؤقتة، بعيدا عن التقاليد الاجتماعية، فلا مكان للقيم هنا، ولا للعادات والتقاليد يمارس الناس فيه مالا يحق لهم ممارسته في بيوتهم وأحيائهم، ومن المستحسن عدم تعميم هذا الحكم على جميع الناس إلاّ من لديهم الاستعداد لذلك».[4]

ويذكر الكاتب الفندق في هذه المقاطع من الرواية، بأن معتز بعد أن أنهى كلمته في مؤتمر الأدباء العرب بفندق فيرمونت، توجه للبار القريب «كنت قد أنهيت كلمتي في مؤتمر الأدباء العرب بفندق (فيرمونت) بمصر الجديدة، ثم توجهت للبار القريب من بهو الاستقبال».[5]

---

[1] – عجوج فاطمة الزهراء: المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، دكتوراه، الرواية المغاربية والنقد الجديد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص 50.

[2] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 10.

[3] – المصدر نفسه: ص 12.

[4] – إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، ص 224.

[5] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 09.

حققت داليا أمنية والدتها الأخيرة، وهي زواجها من وليد، ابن أحد صديقات والدتها، وأقامت لها حفل كبير، لم يهمها تكاليف الحفل، وإنما كانت غايتها أن يسمع كل الناس بزواج وحيدتها داليا، لكن معتز، ملك قلبها وكامل جوارحها، يقول السارد: «حين رقدت على فراش الفندق كان عقلها لا يزال لاهثا وراء معتز لا تحس بهذا الرجل الغريب».[1]

9-المطبخ:

يعرفه "شاكر النابلسي" في كتابه (جماليات المكان في الرواية العربية) يقول: «المطبخ مكانا أليفا، وملعبا كبير للذكرى، وحافزا فعالا للنزول إلى قبو الذاكرة».[2]

في هذه المقاطع من الرواية يصف لنا الراوي الشخصية التي تعمل في هذا المطبخ، غير مبالية بترتيب ونظافة وصيانة المطبخ، وإنما همها الأكل غير مبالية بهيئة المطبخ وما فيه «أخذت أعد قهوتي بعناية، وأنا أنظر بلا مبالاة نحو ظلام أكوام الأواني التي تراكمت في حوض المطبخ وتلال الصحون والأكواب المتسخة متناثرة في كل مكان فتشت في الدولاب العلوي عن فنجان أو كوب نظيف، نجحت بعد تخطي الكثير من المعلبات التي فسدت لانتهاء صلاحيتها».[3]

بمجرد أن استيقظت دنيا، اعتصر قلبها ألما، هاجس أن قلب معتز لم يعد ملكها، بل استحوذت عليه داليا، وأخذ مرض حياة حجة ليهرب من مواجهة دنيا، لم تترك الوساوس لعقل دنيا مجال للتركيز، يقول الراوي: «توجهت نحو المطبخ وملأت الغلاية بالماء...شعرت أن الغلاية تعاندها...فحين ضغطت على زر تسخين الماء لم تستجب لها، حاولت أكثر من مرة لكنها فشلت في جعل الغلاية تعمل كما هي عادتها».[4]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 95.

[2] – شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 187.

[3] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 55.

[4] – المصدر نفسه: ص 150.

ومن هنا فقد عرف منتصر أمين المطبخ وعايشه، أكثر من أي روائي، وهذا من خلال ذكره للمطبخ، ووصفه لهم ولأحواله فيه.

10-المطعم:

هو مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن، ثم تشغيل المطاعم في بداية الأمر على جوانب طرق السفر ليتمكن المسافرون من التوقف للراحة واستعادة حيويتهم، وقد ذكر المطعم كثيرا في الرواية، وذلك لمساعدته في بناء الأحداث «في ماض غير بعيد كانت داليا معتادة على القدوم لهذا المعظم برفقة معتز، كان كورتيجيانو مكانهما المفضل...هنا حيث اتفقا على الزواج، كان المكان دافئا وراقيا وجذابا...جلست على الطاولة التي اعتادا الجلوس إليها، تخيلته جالسا على المقعد المقابل لها».[1]

قدمت داليا إلى المطعم الذي اعتادت القدوم إليه برفقة معتز، وجلست في نفس الطاولة التي اعتادا الجلوس فيها، كان المكان هادئ حميميا تسترجع ذكرياتها مع معتز، وتحاول تسكين أعصابها المتوترة، طلبت اللحم المشوي والخضار كعادتها، وقد ذكر المطعم في مقطع من الرواية «توقفت الميني كوبرا أمام مطعم "كورتيجيانو"، ذلك المكان الذي يحمل بين أركانه ذكريات كثيرة لهما...تعمدت أن تؤخر خطواتها خلفه قدرا يسيرا، أدهشها أنه اختار نفس الطاولة التي اعتادا الجلوس إليها».[2]

رغم بعد المسافة بين داليا ومعتز إلا أن المكان أصبح مميزا بالنسبة لهما، فها هي داليا تندهش من معتز لأنه اختار نفس الطاولة التي اعتادا الجلوس عليها، فهذا المكان يحمل بين أركانه ذكريات كثيرة لهما، فهو أول مكان يجمعهما.

هذا المكان وفر للشخصية عنصر الملاحظة، والتكامل والمعايشة، ووهبها الإحساس بالسعادة، وهذا من خلال ذكريات داليا بطلة الرواية أثناء جلوسها مع معتز.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 79.

[2] – المصدر نفسه: ص 146.

11-السيارة:

تعد السيارة مكانا مغلقا مؤقت الوسيلة، إذ وسيلة للوصول من مكان إلى آخر والمكوث فيها مؤقت بعد أن تم إنقاض معتز من غطرست الجماعات المتطرفة بمساعدة أسامة الجيار، ليكمل رحلة بحثه عن ابنته حياة، استلقى في أريكة السيارة «ألقيت بجسدي المتعب على الأريكة الخلفية للسيارة بعد أن أخبرت السائق بالتوجه إلى منطقة المعادي، سرعان ما تسبب هواء تكييفها البارد في حالة من الاسترخاء والهدوء».[1]

ما إن ركبت داليا السيارة مع معتز، حتى انفصلت روحها عن جسدها لتحلق بعيدا في فضاء الحب، اتسعت ابتسامتها الساحرة حتى كادت تبلغ أذنيها، لم تستوعب أنها برفقتي معتز بعد كل ما حدث بينهما من خلافات يقول الراوي: «ما إن ركبت السيارة حتى فقد العالم من حولها واقعيته تماما...بدا كل شيء كأنما تكسوه غلالة رقيقة لونها أبيض، حالمة وشفافة...شعرت بانفصال عجيب عن جسدها، كأنها باتت خفيفة الوزن ترفرف في السماء...غاصت في المقعد الجلدي وأخذت نفسا عميقا من الهواء، تنفست رائحة السيارة».[2]

وصف معتز حالته النفسية، أثناء قيادته السيارة وصراعه مع الزمن، وهول الفاجعة التي لمت به، يقول: «اهتزت عجلة القيادة بين يدي قليلا فانحرفت بنا السيارة، لكني تمالكت زمام الأمور سريعا...نظرت نحو المرآة فوجدت رأس دنيا معتدلا، كأنها تنظر إليّ...سمعت صوتها يقول:

-هل سنلحق؟ !

أجبتها دون تردد:

لا تقلقي، سنذهب لمستشفى أخرى.

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 47.

[2] – المصدر نفسه: ص 143.

فجأة وجدت السيارة تنحرف بقوة ناحية اليمين، حاولت السيطرة عليها فانحرفت بشدة ناحية اليسار...لم أعد أرى أمامي سوى العازل الإسمنتي».[1]

12-المحكمة:

مقر يتم فيه التقاضي بين المختصمين، وهي مدنية تتبع السلطة القضائية التي يفترض أن يكون لها استقلاليتها ضمن سلطات الدولة الثلاث، فهي مستقلة عن السلطة التشريعية وهي من الأماكن المغلقة في الرواية، يقول معتز: «وجدت نفسي مجددا أرسف في أغلالي حتى ارتميت أسفل قدمي "هاديس" حاكم العالم السفلي كانت المحكمة منعقدة، وكل الآلهة القضاة بهيبتهم ووقارهم حاضرين سرعان ما نطقوا بالحكم الذي قرره "زيوس" سلفا».[2]

حين علم "زيوس" بما حدث غضب كثيرا وقرر أن ينتقم حتى لا يتجرأ أي أحد، تحدي حكمة الآلهة، أمر "هرميس" أن يحضرني لمحكمة العالم السفلي هذه المقاطع من الرواية تطرق الكاتب إلى جزء من الأساطير اليونانية القديمة في بعض الفصول ليدخل القارئ في عالم الأسطورة والتخييل.

ب-الأماكن المفتوحة:

يرى "حسن بحراوي" (بنية الشكل الروائي) أن الأماكن المفتوحة هي: «مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي».[3]

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 194.

[2] – المصدر نفسه: ص 117.

[3] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 40.

أما "أوريدة عبود" في كتاب (المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية) تعرف المكان المفتوح تقول: «هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق».[1]

1-الخلاء:

يرى "إيفلين فريد جورج يارد" أن الخلاء هو: «مكان مفتوح وهو رمز الهجرة، هجرة الإنسان وعزلته عن الواقع المباشر، فهناك يحزم أمره في الفكر والشعور والتصوف، ثم يعود من الخلاء وقد اختار لنفسه ما يريد أن يصل إليه في حياته وهذه الكلمة بمثابة خيط من الخيوط التي ينسج منها عادة عمله الفني والتي يقيم منها بناء قصصه ورواياته».[2]

كما نجد "شاكر النابلسي" في كتابه (جمالية المكان في الرواية العربية) يعرف الخلاء بقوله: «إن الفلسفة اليونانية قد فرّقت بين الخلاء والفضاء، فاعتبرت أن الخلاء فراغ داخل العالم، والفضاء فراغ خارج العالم، إلا أن هذين اللفظين، يؤديان نفس معنى المكان الخالي من الأجسام والحركة، وطبقا لنظرية "ابن سينا" في المكان والتي يقول فيها في كتابه (السماع الطبيعي-116)، إن الخلاء: "أن يكون هذا البعد خاليا تارة، ومملوء تارة"، وهذا أول تعريف للخلاء في الفلسفة العربية، وهذا يعني أن تعريف الخلاء في التراث العربي، ذلك المكان الخالي، الذي يشعله ويفرغه الجسم بحركته».[3]

وقد لعب المكان هنا دوره في تصوير معاناة معتز وهو يخترق الحقول، ويتعثر بين لحظة وأخرى، وقد أنهكه التعب وشلت قواه، لم يعد يقوى على الحركة، توقف ووضع ابنته الوحيدة حياة على الأرض الرطبة باحثا عن مكان يخفيها فيه كي لا تختفي مرة أخرى، يقول: «مضيت أخترق الحقول، تعثرت مرات ومرات...شعرت بالتعب يتسلل في ذراعي

---

[1] – أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط، 2009، ص 51.

[2] – إيفلين فريد جورد يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، ص 244-245.

[3] – شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 271.

وقدمي، كأني أركض من زمن بعيد جدا، سرعان ما أصابني الإنهاك، صارت يداي خاملتين وخطواتي ثقيلة...سال العرق على جبيني وأخترق عينيّ فغشاهما...توقفت وسط الظلام ألهث، فلم يعد من الجهد ما يقويني مددت حياة على الأرض الرطبة، ثم جلت ببصري باحثا عن مكان أخفيها فيه».[1]

2-الشارع:

هو مكان دائم الحركة والحيوية، وقد جاء ذكره في الرواية عندما جلست داليا على طاولة مطعم "كورتيجيانو" مكانهما المفضل، هنا حيث اتفقت مع معتز على الزواج «تخيلته جالسا على المقعد المقابل لها...كان المكان حميميا، تتناقضا مع الجلبة والضوضاء اللتين تصدران من شارع "ميشيل باخوم" خارجه...تتبعث في أرجائه موسيقى هادئة».[2]

وفي موضع آخر من الرواية جاءت ذكره على لسان معتنز يقول: «فبعد أن شاهدتها تركب سيارتها برفقة أمها سرت هائما في الشوارع لفترة حتى أعيا الألم ساقي...وأخيرا قادتني قدماي إلى منزلنا أتجرع مرارة العجز وذل القهر».[3]

تسمر في مكانه لفترة وكأن كل شياطين الجحيم قد تجمعوا من حوله، موجة انفعال تليها موجهة غضب.

3-الجبل:

هو ما ارتفع من الأرض، وهو مكان مفتوح، وقد ظهر في الرواية كمكان للمعاناة، والصعاب والتحدي، وهذه المقاطع تبين ما يعانيه معتز، من العقاب «...على كل حال ما زال الوقت أمامي طويلا أبلغ بصخرتي قمة هذا الجبل الشاهق، ولن يضيرني شيء إن أكملت لا كما بدأت من بوح».[4]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 41.

[2] – المصدر نفسه: ص 79.

[3] – المصدر نفسه: ص 91.

[4] – المصدر نفسه: ص 111.

وفي مقطع آخر من الرواية يذكر الجبل مثلا للتحدي والصمود، لبلوغ الهدف المنشود «...لا تنشغل بأمري كثيرا أيها الغريب، ودعني أكمل لك حكايتي فقد قاربنا على الوصول لقمة الجبل».[1]

فالمكان الذي حدده الرّاوي هو مكان طبيعي مفتوح جبلي يتسم بالمساحة والمعاناة، إذ ثمة مقارنة بين مفهوم المنعرجات والجبال ومفاهيم الصبر والقوة، ومما يزيد أهمية أن هذا المكان له قدرة على التحمل، وهو أن الوصول إلى أقرب نقطة للحياة تكلف جهد كبير مثل: وصول معتز لقمة الجبل حامل الصخرة تكلفه جهد كبير.

4-البركة:

يدخل بنا الكاتب إلى هذا المكان الذي هو بركة مائية تتكون من كائنات حية متنوعة، سقط فيها بطل الرواية معتز، أحس بالاختناق، ترتفع المياه أحيانا حتى تكاد تلامس ذقنه «وجدت نفسي واقفا وسط بركة غير عميقة...تغطي المياه الآسنة جسدي حتى خصري...ترتفع أحيانا حتى تكاد تلامس ذقني...لكن الماء انحصر بسرعة شديدة حتى اختفى تماما، وظهر قاع البركة».[2]

5-الجامعة:

هي عبارة عن مكان مفتوح، ورمز للعلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي، ولم تذكر الجامعة كثيرا في الرواية، فهي في هذا المقطع دلالة على ثقافة الشخصيات الروائية، حيث يقول: «أنهت داليا محاضرتها للطلبة في هذا اليوم بسرعة وعلى غير عاداتها مبنى الكلية مبكرة...كان صباحها سيئا ومزاجها متعكرا فقررت إنهاء المحاضرات على عجل».[3]

لم تتمكن داليا من إنهاء المحاضرة للطلبة، لأن مزاجها سيء، فقررت إنهاء المحاضرة، والعودة إلى البيت.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، 116.

[2] – المصدر نفسه: ص 169.

[3] – المصدر نفسه: ص 25-26.

6-العين السخنة:

هي «منتجع سياحي واستثماري وصناعي على ساحل خليج السويس في البحر الأحمر وتبع محافظة السويس في مصر، وتبعد 55 كلم عن مدينة السويس وهي من أقرب منتجعات البحر الأحمر إلى القاهرة».[1]

والعين السخنة هي منطقة سياحية ومكان معتز المميز في الكتابة والإبداع، يقول معتز: «نسافر إلى مدينة العين السخنة حيث الشالية الذي ابتعته خصوصا، ليساعدني هدوؤه على الكتابة».[2]

لم تصدق داليا رسالة معتز، وردت عليه سأوافيك في الشالية على الفور، اندهش معتز لأنه لم يرسل الرسالة يقول في مقاطع من الرواية: «جاءني صوتها يقول في فرح:

لم أصدق رسالتك المفرحة...سأوافيك في الشالية على الفور».[3]

7-الجزيرة المهجورة:

كان معتز معتاد على الجلوس فوق قلته "إفوري" ليتأمل ملكه الفسيح، وفجأ يرى طائرا ضخما يحمل فتاة يقول معتز «رأيته يمسك بفتاة شابة بين مخلبيه، والمسكينة تبكي بحرقة وتصرخ في فزع...سرعان ما حلق النسر بعيدا عني، فتتبعته ببصري حتى شاهدته يحط فوق جزيرة مهجورة في وسط البحر...».[4]

أخبر "أسوبوس" العجوز معتز عن قصة ابنته "أيجينا" المخطوفة وبحثه عنها، قرر معتز أن يستفيد من هذا الأمر، أخبر "أسوبوس" أنه يعرف مكان ابنته، ويدله عليها، إن فجّر في أرضه نهرا لا ينضب ماؤه، لم ينهي كلمته، إلا أن "أسوبوس" نفذ الشرط، فأرشده معتز عن مكان ابنته "أيجينا" يقول معتز في مقاطع من الرواية: «أخبتر "أسوبوس" أني

---

[1] – www.suea.gov.eg، مجلس أمناء مؤسسة ويكيميديا، عبد المجيد صقر، 02 سبتمبر 2020، 14.000 مساء)، wikimediaannounce-L.

[2] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 87.

[3] – المصدر نفسه: ص 180.

[4] – المصدر نفسه: ص 113.

أعرف مكان ابنته، وسأدله عليها فقط إن فجّر في أرضي نهرا لا ينضب ماؤه أبدا...لم أكد أنهي كلمتي حتى كان لي ما طلبت، فأشرت له بيدي ناحية الجزيرة المهجورة...أسرع "أسوبوس" العجوز نحو الجزيرة المهجورة، لكنه وصل بعد فوات الأوان...كان "زيوس" قد اغتصبت "أيجينا" البريئة».[1]

المطلب الثالث: أهمية المكان

يرى "شاكر النابلسي" أن «لبيان أهمية المكان يجب أن يكون، عاملا وفاعلا وبناء في الرواية، وإلا أصبح كتلة شحمية لا تضيف للرواية إلا الترهل، ومن هنا كان المكان يعلب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر بطالة».[2]

يثرى "هنري متران H. Mittcrand" «أن المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، وفي إطار التأكيد نفسه، على أهمية المكان يشير "جيرار جينيت" إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست" عن الأدب الروائي، إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادرا على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء.

لقد أعطى "هنري متران" المثال "ببلزاك" الذي يصف شوارع حقيقة تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي، فما دامت هذه أحياء، وشوارع حقيقية، إذن فكل الأحداث التي يحكيها الروائي هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة، إن الأمكنة، وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيها بالفضاء الواقعي، وهما لذلك يعملان على إدماج الحكي في نطاق المحتمل "تجيب محفوظ" حيث تتحول أغلب أحياء، وشوارع القاهرة وجوامعها إلى مادة لخلق فضاء الرواية».[3]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 114.

[2] – شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 275.

[3] – حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 65.

كما نجد أن هناك علاقة تأثر بين المكان والشخصيات، إذ يعد المكان عنصرا أساسيا في تشكيل بنية الشخصيات، كما أنه لا يتشكل إلا من خلال اختراق هذه الشخصيات له وظهورها بمميزاتها والأحداث التي تقوم بها فيه، وعلى غرار ذلك فإن المكان يكشف عن شخصية الإنسان، لأنه يعطي قيمته من خلال التجربة فيه.

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية "قيامة الغائب" لمنتصر أمين

المبحث الأول: بنية الشخصية

المطلب الأولـــ: تعريف الشخصية

المبحث الثاني: تصنيف الشخصيات

المطلب الأولـــ: الشخصيات الرئيسية أو الجوهرية أو المحورية

المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية

المطلب الثالث: الشخصيات الأنثروبولوجية العجائبية

المطلب الرابع: الشخصية الاجتماعية

المطلب الخامس: الشخصية الواصلة والإشارية

المطلب السادس: الشخصية النامية

المطلب السابع: الشخصية الثابتة

المبحث الأول: بنية الشخصية

المطلب الأول: تعريف الشخصية

سنحاول تقديم تعريف لغوي واصطلاحي للشخصية.

-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور «(شخصية) مشتقة من شخص، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وشخص يشخص (بفتحتين) شخوصًا أي خرج من موضع إلى غيره، وهي أيضا شخص شخوصا أي ارتفع، والشخص سواد الإنسان تراه من بعد، ثم استعمل في ذاته.

قال الخطابي: ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع».[1]

-اصطلاحا:

يرى "فاتح عبد السلام" في كتابه (ترييف السرد): «إن جملة من العوامل تدخل في تحديد المفهوم الاصطلاحي للشخصية عند محاولة تحديده في نص إبداعي، وذلك لوجود أسباب اجتماعية ومكانية وزمانية وأنماط وتقاليد سلوكية وخبرات بيئية مكتسبة (فالملاحظة التجريبية تبين لنا أن القيم التي يتعلق بها أفراد البشر فتحدد سلوكهم وتضفي على شخصيتهم طابعا، تختلف من فرد إلى فرد آخر كل الاختلاف أو بعض الاختلاف هذا إذا لم نمض في الأمر إلى أقصاه فنقول إنّ هذه القيمة التي يتعلق بها الفرد هي التي تصنع شخصيته».[2]

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، مج8، (مادة ش، خ، ص)، ص 36.

[2] – فاتح عبد السلام: ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001، ص 27.

وتكاد تجتمع آراء النقاد على الغموض الذي يكتنف مقولة الشخصية، ويعترف "ميشال زايرافا Michel Zeraffa" بذلك قائلا: «إنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبي».[1]

يرى "قصي جاسم أحمد" «أن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث يساعدان على تشكيل البناء المكاني في النص، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له وليس هناك، بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم».[2]

ولقد رأى "أحمد زياد محبك" في كتابه (جماليات المكان في الرواية) يقول: «يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف، وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة، بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة.

عن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله».[3]

ويرى "فاتح عبد السلام" في تعريف مصطلح الشخصية أنه يخلص الباحثون إلى تحديد تعريف إجرائي للشخصية فيقولون: «إنها ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف

---

[1] – سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 45.

[2] – قصي جاسم أحمد الجبوري: المكان في روايات تحسين كرمياني، ماجستير، اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، ص 13.

[3] – أحمد زياد محبك: جماليات المكان في الرواية، منبر دار الثقافة والفكر والأدب، الإثنين 06 حزيران (يونيو) 2005، الكويت، ص 2–3.

الفرد من حيث كل هو موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم، التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية».[1]

يلخص "حسن بحراوي" في كتابه (بنية الشكل الروائي" مجموعة من آراء النقاد في هذا المعنى بقوله: «فقد ظل مفهوم الشخصية غفلا، ولفترة طويلة من كل تحديد نظري أو إجرائي دقيق، مما جعلها من أكثر جوانب الشعرية غموضا».[2]

لقد ذهب بعيطش يحي في كتابه "خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة «إن الشخصيات أو الشخصية في الرواية الجديدة، ماهي سوى كائن من ورق، لأنها منتوج الخيال الفني للروائي ومخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها، بشكل يستحيل أن يكون انعكاسا لشخصية واقعية، وإنما هي شخصية ورقية من اختزال خيال الروائي أو الكاتب، بدأ دورها في الرواية الجديدة، يضمر ويتراجع شيئا فشيئا حتى أوشك أو يختفي نهائيا».[3]

أما عبد الملك مرتاض: «إن شخصية الرواية لا تتحدد، في الغالب، بالعلامة التي تعلم بها، ولكن بالوظيفة التي توكل إليها، فقد يطلق روائي، اسما جميلا جدا على شخصية شريرة جدا في عملها الروائي، نكاية في القارئ وتعتيما للأمر عليه، فلا تراه يهتدي السبيل إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية».[4]

أما فاتح عبد السلام، فيرى في تعريف مصطلح الشخصية يتوصل الباحثون إلى تحديد تعريف إجرائي للشخصية: «إنها ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم، التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية».[5]

---

[1] – فاتح عبد السلام: ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، ص 25.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 207.

[3] – بعيطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، ص 05.

[4] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص 128.

[5] – فاتح عبد السلام: ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، ص 25.

يعرفها فيليب هامون Philippe Hamon بقوله: «تعتبر مسألة صيغ تحليل الشخصية إحدى الركائز الأساسية في النقد، وتشكل عائقا لنظرية الأدب قديمة كانت أم حديثة، فهي مشكلة غامضة وقدمت بشكل سيء، والسبب في ذلك حسب هامون إنما يعود إلى انتشار النقد السيكولوجي الذي أثار اللبس في التميز بين الشخص Person والشخصية Personnage».[1]

وينظر محمد علي سلامة في تعريف مصطلح الشخصية أنه: «لم يكن عجيبا أن يظل بعض النقاد الحداثيين يعطي للشخصية أهمية كبرى كما يقول عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية لأن الشخصية الروائية يحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين، فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه».[2]

[1] – فليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيبد بن كراد، موقع سعيد بن كراد: www.saidbengrad.net

[2] – محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 31.

المبحث الثاني: تصنيف الشخصيات

تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها ووضعيتها داخل السرد، ومن تلك التحديدات نجد: خاصية الثبات أو التغيير التي تتميز بها الشخصية، بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به الشخصية والتي يجعلها إما شخصية رئيسية (محورية)، وإما شخصية ثانوية (متكيفة).

ولكون رواية قيامة الغائب زاخرة بالشخصيات، فقد قمنا بتقسيم عنصر الشخصيات على النحو الآتي:

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية أو الجوهرية أو المحورية

هي الشخصية التي تتمحور حولها الأحداث والسرد أو «هي الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث، والاندماج بها، وتطويرها في مفاصل العمل الفني، وتبدو الشخصية الجوهرية محورا تدور من حوله وتتبع من داخله أحداث القصة وشخوصها، بل يبدو الكاتب القصصي نفسه ملتحما بها بصورة توحد كليهما بغية عرض الفكرة القصصية المستهدفة (إبراهيم، 1983، ص 39)، وهذه الشخصية هي التي يعتمد عليها في وحدة العمل القصصي، خاصة في ذلك النوع المسمى القصة ذات الحب كالمفككة (Loose) مثل الحرب والسلام، وزقاق المدق، لنجيب محفوظ والشارع الجديد، للسحار (نجم، 1996، ص 61)، وهي التي تستحوذ على اهتمام القاص وتمثل المكانة الرئيسة في القصة، وقد تكون سلبية أو تكون إيجابية أو متذبذبة بين هذه القصة وتلك، وقد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل المحور الرئيس في القصة والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها (وكيبي، 1996، ص 25)، ولكن على الرغم من هذا فقد نجد للشخصيات الثانوية أثرا عظيما في تشكيل أحداث القصة أو تطويرها، الأمر الذي

يجعلنا نقترب من مقولة تميز القصة وتفردها بخصائصها وتكنيكها، فهي قد لا تستجيب في كل حال لهذا التصنيف».[1]

ويرى "محمد علي سلامة" أن: «الروائي روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها غير عمله الروائي».[2]

وفي مقالات لأنواع الشخصيات الروائية، لكالة عجلون الإخبارية: «تسخر الأحداث والحوار والشخصيات الأخرى لإضاءة هذه الشخصية خارجيا وداخليا سلوكا وأقوالا، وتهمين هذه الشخصية على الأحداث والأزمنة والأمكنة وتتفاعل معها، وتكون وظيفة الشخصيات الأخرى التي تلتقيها أو تصادفها إبراز التحولات النفسية والذهنية التي مرت بهذه الشخصية».[3]

«الشخصيات الرئيسية أو المركزية هي الشخصية الحيوية لتطوير النزاع وحله، وبعبارة أخرى، فإن حبكة الصراع وحله يدوران حول هذه الشخصيات».[4]

وما ورد في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي حول تعريف الشخصية الرئيسية «هي البطل وعليها يسلط الكاتب الضوء ويبني الفكرة».[5]

---

[1] – صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، المملكة العربية السعودية، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ع 20، مج 7، 2016، ص 127.

[2] – محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 25.

[3] – وكالة عجلون الإخبارية: مقالات أنواع الشخصيات الروائية، عامر غرايبة، الإثنين 20 آذار 2020، 12.30، K www.ajlounnews.net، ص 03.

[4] – المرسال Almrsal: أبعاد الشخصية القصصية كتابة Sarah آخر تحديث: 16 يوليو 2019، 21.27، www.almrsal.com ، ص 04.

[5] – حراجي سعيدي، سليمان بورنان، نجاة بوزيان، مدني شحامي، الشريف مريبعي، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعلم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2007–2008، ص199.

1-معتز:

بطل الرواية، ثانية آداب يوناني ولاتيني، يقول الراوي: «بدأ في أوائل العشرينات من عمره، عيناه بنيتان واسعتان، لهما بريق أخذ...متوسط الطول له جسدي رياضي لافت...شعره أسود كث، وجهه خمري حليق...فمه ممتلئ بصورة لافتة».[1]

معتز وهو شخصية رئيسية وهو عنصر فعال، ومحرك أساسي للأحداث في العمل الروائي وهو السبب في نجاحه، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه.

يعيش في بيت بدل أن يكون مصدر دفء وحنان ومحبة كان مصدر ظلم وبطش ويأس، حيث ينفي هذا الفضاء الأسري كل الأحلام والطموحات، عاش في أسرة تفتقد إلى معاني الأسرة لم يجد في أسرته إلا نادي للشجار والعنف، كان كئيبا منقبض الصدر.

لم ينعم بطفولته، كباقي الأطفال، كل أيامه تمر في شجار وضرب وسب وشتم، يقول معتز: «تذكرت ذلك المشهد البائس حين كنت صغيرا، أشاهد من أسفل سريره وهو يضربها...اندفعت نحوه بكل ما أوتيت من قوة، جذبته من ظهره بكل عنف ثم دفته بقسوة بعيدا عنها...ألجمته مباغتتي له فارتطم بذلك المقعد الضخم، حين حاول استيعاد توازنه تعثر في منضدة الصالون الخشبية وانكفأ على وجهه...بقيت متحفزا وأنفاسي تكاد تتوقف من شدة انفعالي».[2]

غارق في مرارة العجز وذل القهر، يصيبه صداع مزمن، لم يجد له علاجا سوى المسكنات لم يعرف حلاوة الحياة لا في صغره ولا في كبره يصف الراوي حالته قائلا: «أصبحت أقضي أيامي ممددا على الأريكة...مختبئا وسط ظلمة اليأس، دافنا أحزاني ووحدتي فيها... لا يؤنسي في هذه العتمة سوى الكوابيس، التي اعتدت رفقتها...أستيقظ منها مرتجفا، أتصبب عرقا».[3]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 18-19.

[2] – المصدر نفسه: ص 92.

[3] – المصدر نفسه: ص 14.

وجد عزاءه في داليا «جاءها معتز إلى المنزل، جلس إلى جوارها على أريكة الصالون كعادته وأخذ يتحدث طويلا...كان يتكلم عن كل شيء، عن حياته وأحلامه، عن علاقته بأمه وأبيه».[1]

أحب معتز داليا حب جنوني، وكانت تبادله نفس الشعور، ومولعة به، لا تستطيع الاستغناء عنه «...تتصل به فور استيقاظها، وتبثه الأشواق قبل نومها تقابله كل يوم تقريبا، وتفتح له بابها كلما سمحت لها الظروف».[2]

لم تكتمل محبة معتز لداليا، بعد أن علمت والدتها بالخبر، سعت للتفريق بينهما، يقول معتز: «لم يسبق لي أن كنت قريبا من النهاية مثل هذه اللحظة...كنت أشعر بالقرف، كأني أغرق داخل نفسي...لا ريب أن خاتمتي ستكون هكذا، غريقا في داخل ذاتي...حاولت الهرب من هذا المصير المفزع، فأغمضت عيني ولكني أخفقت...رأيت داخلي مظلما باردا، فارغا».[3]

لم تدم سعادة معتز مع حبيبتها داليا، بعد معارضة والدة داليا على زواجهما بسبب فقر معتز وعدم قدرته على تسيير شؤون أسرته، يقول السارد: «تحول كل هذا إلى مقت وبغض...، أمها علمت بذلك منذ أن اكتشفت علاقتها به، أخبرتها أنه غير مناسب لها لكنها للأسف لم تقتنع برأيها».[4]

أصبحت داليا تتجرع مرارة فراقها على معتز، وتحملت مسؤولية حملها، وإسقاطها جنينها، بعد دعمها من والدتها، في عيادة الهرم ها هي اليوم تجني ثمار علاقتها بمعتز، وتبقى رهينة المحبسين حبها لمعتز، وعبودية والدتها المتعجرفة.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 61.

[2] – المصدر نفسه: ص 63.

[3] – المصدر نفسه: ص 53.

[4] – المصدر نفسه: ص 64.

بعد أشهر يتعرف معتز بدنيا، نجمة اللوتس الأولى، يتزوجها وتقدم له كل شيء، مال وسعادة «تزوجتها بعد أن توطدت علاقتنا، وأصبحت لا أطيق البعد عنها...انجرفت معها إلى أعماق مجتمعنا، واختلت موازين قلمي بتفجرات مزلزلة...تحسنت أحوالي كثيرا واختلفت كتاباتي بعد أن تركت ما كنت أخدع نفسي به من قضايا وجودية لا أساس لها...أصبحت أكتب ما يريده الناس، مجرد هراء...مع الوقت صرت أستعذب كتاباتي الجديدة».[1]

اعتزلت دنيا الرقص، واهتمت بالبقاء إلى جوار معتز، تتفنن في خدمته، وتسعى لإسعاده بكل الطرق، تهيئ له الأجواء للكتابة والإبداع، يقول معتز: «رغم محاولة دنيا الدؤوب لمحو ذكراها من قلبي، فشلت...كنت أنا من فشل في واقع الأمر، لم أستطع محو ذلك الألم الذي يعتريني كلما تذكرت ما تسببت فيه لها من عذاب وأسى».[2]

لم تستطع دنيا محو ذكرى داليا من قلب معتز، رغم أنها عشقته حتى الثمالة.

2-داليا الكاشف:

الشخصية الرئيسة الثانية في هذه الرواية، وهي فتاة جميلة، فاتنة لها وجه حليبي، فمها وردي أنفها دقيق، يقول الراوي: «عندما كانت في الثالثة من عمرها بدأت الرسم لكنها لم تبدأ موهبة حقيقة فيه، لذا فقد حولت أمها انتباهها نحو العزف على البيانو...ألحقتها بمدرسة راهبات لتتعلم الفرنسية.

تقضي معظم أوقات فراغها في العزف على البيانو وتعلم قراءة النوتة الموسيقية، وبدأت تكتسب سمعة بين أقرانها في المدرسة بأنها عازفة واعدة.

حين بدأت داليا تنتبه للمشاجرات، واللعنات التي تصبها أمها على أبيها، لم تستغربها في بادئ الأمر...حسبتها أمرا عاديا يحدث بين أي زوجين، ولكن مع مرور الأيام وكثرة

[1] - منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 86.

[2] - المصدر نفسه: ص 91.

الشجار أدركت أن أمها لا تحب أباها...وتحول إدراكها إلى يقين حين غادرهم الأب فجأة، رحل برفقة سائحة فرنسية، ولم تره بعدها أبدا».[1]

بعد غياب الأب استمرت حياتها على وتيرتها المعتادة، عشقت الموسيقى والعزف على البيانو وتعلم أصوله وفنونه.

تمضي وقتها في العزف على البيانو «أنهت دراستها الثانوية التحقت بكلية التربية الموسيقية».[2]

لم يستطع الأب تحمل زوجته المتغطرسة، نفذ صبره، فجال يبحث عن دفء وحنان امرأة أخرى غيرها، تاركا وراءه كل شيء، يقول الراوي: «كانت مدرستها تقيم حفلها السنوي المعتاد...الذي يتجمع فيه كل طلبة المدارس الفرنسية وخريجيها...في هذا اليوم، كان القدر قد رتب لها موعدا...عزفت يومها كما تعزف من قبل، كانت تعشق موسيقى "عمر خيرت" لذا فقد أجادت في عزف واحدة من مقطوعاته الشهيرة.

رائعة، جميلة، التفت نحو صاحب الصوت...لم تكن معتادة على تفحص أي شاب يحدثها،... كان مختلفا، شيء ما في نظراته جعلها تمعن التدقيق في تفاصيله...عيناه بنيتان واسعتان، لهما بريق أخاذ».[3]

كان هو الرجل الذي تحلم به، شرعت في التحليق بعيدا نحو الأعلى، مخالفة كل قواعد الجاذبية، أحبته من أول لقاء، تحولت كل أسئلتها إجابات، غادر الخوف قلبها، عشقت أنفاسه، أصبحت لا تستطيع العيش من دونه، كانت داليا شعلة تحترق، تصارع الحب بما فيه من متاعب وعلى عاتقها حمل ثقيل، وهو عشقها لمعتز، الذي لم تهنأ به لأن والدتها لم تكن راضية بزواجها من معتز، وعملت المستحيل كي تفرق بينهما رغم محاولات داليا ومعتز وترجيهم لها للحصول على موافقتها على هذا الزواج، لكن كل المحاولات عادت بالفشل أمام

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 17.

[2] – المصدر نفسه: ص 48.

[3] – المصدر نفسه: ص 18.

صرامة والدتها ورفضها التام لزواج ابنتها من معتز، بدأت لقاءاتهما الحميمية تتكرر، تقول داليا: «معتز عرض عليّ الزواج، زواج! هل سيصرف عليك من مصروف أبه؟ إنه طالب فاشل ومستهتر، تحسست بكفها خدها الأيسر، تذكرت صفعة أمها القوية...ابتسمت حين تذكرت غضبها الطفولي، آنذاك، وهرولتها لغرفتها...امتناعها عن تناول الطعام، ورفضها محاولات أمها لاسترضائها بكل الطرق...ومعتز يأتي كل يوم للقاء أمها، يحاول إقناعها يترجاه للموافقة على زواجه من داليا، لكن أمه كانت قوية عنيدة لا تلين وترفض في إصرار».[1]

لم تكن داليا تستطيع الهروب من المستقبل الذي كان ينتظرها وهو إجهاضها لجنينها، الذي هو ثمرة حبها لمعتز، رغم محاولات داليا ومعتز لبقاء حياة جنينهما، إلا أن الأقدار كانت عكس ذلك «أخبرتها أنها اتفقت مع طبيب في منطقة الهرم لإجهاض الحمل...يترد اسمه كثيرا في أوساط المطلقات كمتخصص في عمليات الإجهاض...بعد يومين دخلت داليا العيادة بدماء هاربة، كل ما في داخلها يرتجف...بكت بحرقة، ولكن في صمت، فهذا الذي ستقتله الآن هو طفلها...طفل الرجل الوحيد الذي تمنته وحلمت معه بحياة هانئة...ومع هذا فها هي مقدمة على قتله».[2]

مرت الأيام وداليا لم تسطع أن تتقبل ما حدث لها، يقول الراوي: «كانت الأم طوال هذه الفترة تلح عليها بالزواج لعله يمحي أثر التجربة الأليمة».[3]

بعد إصرار والدتها عليها وافقت وهي مرغمة، غايتها إرضاء والدتها فقط، تم زواجها من ابن أحد صديقات أمها، رجل طيب وخلوق، مهندس معروف، يقول السارد: «انتهى

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 81.

[2] – المصدر نفسه: ص 83.

[3] – المصدر نفسه: ص 94.

شهر العسل سريعا...لكنه كان للحق مهذبا للغاية لم يحاول الضغط عليها...حتى عندما سمع عتاب أمها لها تدخل محاولا تلطيف الأجواء».[1]

لم تنسى معتز، بحيث أنها تراه في أحلامها وطموحاتها، وما تحمله داخلها من حزن وفرح، فهما يشتركان في صفة الهدوء والاضطراب، فهي تراه عالمها الوحيد، ونصفها الثاني الذي يخمد همومها وآلامها وآمالها، إذ نجده فضاء فسيح تحلق بمشارعها وأحاسيسها.

تعيش حزنها على ماضيها وحاضرها، طفولتها التي لم تنعم بها مثل بقية الأطفال وحاضرها الذي أمات الفرحة فيها، وفتحت للوحدة استرجاع وملاذ لذكرياتها المبعثرة.

داليا رمز للفتاة الوفية المخلصة لحبيبها، رغم ضعفها أمام عجرفة والدتها، كانت نتيجة حتمية لها أن تتجرع مرارة الألم، يقول السارد: «حين علمت بحملها لم تدر كيف تشعر، أتفرح أم تحزن...ربما كان سبب هذا التضارب في مشاعرها أن هذا الجنين يعني صراحة وجوب نسيان معتز للأبد...لكن لم يطل هذا الصراع الداخلي طويلا، فسرعان ما تبدد هذا وسقط حملها...لأن عملية قد أجريت لها قديما تسبب في ذلك».[2]

إن هذه الشخصية لها بعدها الدلالي عند منتصر، ولم يأت بها عبثا، فهذه الشخصية كشفت لنا عن الأبعاد الاجتماعية المراد إيضاحها للقارئ، لذلك سلط الضوء عليها. «كان حلها طلب الطلاق لتتزوج معتز، في إحدى الليالي وحين عاد وليد من عمله، أخبرها بضرورة الاتصال بأمها لأمر هام...أوصتها بزوجها...عندما أنهت المكالمة التفت نحو وليد وسألته بحدة عما يعرفه...أجابتها والحزن يعتصر صوته أن أمها أصيب بالسرطان وأنها في أيامها الأخيرة».[3]

تعد شخصية داليا في الرواية شخصية محورية مركزية، تأخذ القسط الأكبر في الحيز الروائي من الوصف والسرد والإخبار، يقول الراوي: «عادت داليا إلى مصر في اليوم التالي

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 95-96.

[2] – المصدر نفسه: ص 98.

[3] – المصدر نفسه: ص 98-99.

لمعرفتها بخبر مرض أمها، ورافقها وليد...لم تجد أمها التي كانت تعرفها، اختفى شعر رأسها وبرزت عظام وجهها بشدة...وجدت هيكل إنسانة أخرى».[1]

3-والد معتز:

من الشخصيات الرئيسية المساعدة في فهم الحدث أو الأحداث عن حياة معتز، ونمط عيشه، فهي شخصية لم تشارك في أحداث الرواية، إنما حضرت عن طريق آلية الاسترجاع، يستحضرها الراوي على لسان معتز، يقول: «انتفض أبي صارخا، وأخذ يضرب بقصبته بعنف في الحائط كان يضرب ألد أعدائه، ويسب أمي بأقذف الألفاظ اختلست النظر من بين حضنها، شعرت جسدها الضئيل يرتجف من الخوف، ورأيت ظل جسد أبي يتجسد على الحائط أمامي عملاقا مرعبا...اقترب أبي منا فجأة...جذبني عنوة من بين ذراعي أمي ثم علقني من عنقي بقسوة كأنه يمسك بقط صغير...ألقاني خارج الغرفة بعنف».[2]

ويقول أيضا في مقاطع من الرواية: «أخذ أبي يسحقها بركلات من قدميه في الغرفة المظلمة...وبقيت أنا في مكاني أسفل الفراش، مختبئا مرتعدا في صمت...أفقت من نوبة ذكرياتي على بكائي وقد علا صوته...كنت متكوما على أرضية الحجرة الباردة».[3]

شخصية والدة معتز ساهمت في البناء السردي، ولم تتحدث هي وإنما حظرت عن طريق آلية الاسترجاع، وركز عليها الراوي كثيرا وجعلها مرجعيته الخاصة، شخصية خالية من الأبوة إلا الاسم فقط، ويقول على لسان معتز: «أكثر ما يؤلمني هو ضعفي وصغر سني، إحساسي بالعجز عن الدفاع عنها...مسحت دموعي المنهمرة وأنا أتعجب من كل هذا التكبر والتجبر المتجسدين في شخصية أبي، تزوج أمي في سن مبكرة، زواج تقليدي لا حب

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 103.

[2] – المصدر نفسه: ص 33.

[3] – المصدر نفسه: ص 34.

فيه...أخبرتني أمي أنه كان يرفض الإنجاب لأن طموحه كبير، يرى أن الأبناء عائق في سبيل تحقيق حلمه».[1]

تتسم شخصية والد معتز، بالتكبر والتجبر والجبروت والظلم اتجاه أسرته، زوجته وابنه الوحيد يتجرعان مرارة العجز واليأس ولا يجدان حل، إلا صبر سلاح لهما.

جعل من بيته حلبة للقتال، وقتال ماذا؟!

الزوجة والابن الوحيد.

ويتحدث عنه الراوي واصفا: «كان يحلم بالعمل في السينمان والنجاح في هذا المجال، تعرف على واحدة من الممثلات التي كان نجمها يأفل، أقنعها بفحولته أن يخرج لها فلما يعيدها إلى عالم الشهرة، ومنذ ذلك الحين تحولت حياته تماما...أصبح المنتجون يتهافتون على التعاقد معه، النجوم يتسابقون للحصول على موافقته لإخراج أفلامهم...تحولت شخصيته مع نجاحاتها الكبيرة إلى شخصية أخرى، متكبرة ومتجبرة ومتسلطة، لا يرى إلا نفسه».[2]

رغم أن الحياة منحته ما كانت نفسه تطيب وتحلم به، إلا نفسه زادت تكبرا وتجبرا ولد معتز لا يقوم بحقوقه اتجاه عائلته ظالم وشكاك ومتزمت وبخيل، يقول السارد: «أخبرها عن والده المخرج الشهير الذي تركه وأمه ليهيم مع الفنانات والراقصات».[3]

والد متعز ليس فيه روح المسؤولية اتجاه أسرته، كان قاسي القلب لدرجة كبيرة، لا يقوم بواجبتها اتجاه عائلته، كالأمن والاستقرار والنفقة ودفء العائلة، جعل من نفسه رمز للبطش والجبروت، خالي من سمات الأبوة، عديم المسؤولية.

كان دائم الاختلاف مع زوجته، أوصله جهله وحماقته بالعبث بالجو الأسري.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 34.

[2] – المصدر نفسه: ص 35.

[3] – المصدر نفسه: ص 48.

المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية

يرى " إيفلين فريد جورج يارد" أن الشخصية الثانوية هي: «مساعدة لعامل الذات هي عنصر أساسي في القصة، رغم أن الكاتب لم يذكر أسماءها أو يجعلها تتحدث بنفسها ولها دورها في إبراز فكرة الرواية، رغم أن الكاتب لم يذكر أسماءها أو يجعلها تحدث بنفسها ولها دورها في إبراز فكرة الرواية الرئيسية، وهي مادة الكاتب الخام، الذي يستمد منها موضوعه، كما أنها ساعدت على حركة القصة لإظهار الواقع من خلال المواقف التي يمر بها العامل الذات، وربطت بين الواقع وحاجته إلى التغيير».[1]

ومن الكتاب (تورنلي، 1992، ص 95) يرى: «أن الشخصية الثانوية لا تظهر في أي قصة إلا إذا كانت غرضا معينا ضروريا لبنية القصة، أو لوصف مشاهده ومن الكتاب (نجم، 1996، ص 102) من يرى أن هذا النوع من الشخصيات يضحى أداة مهمة في يد الكاتب ليستكمل بها أبعادا في رؤيته الفنية، أو استبطانها من خلال مشاركتها له في صنع الأحداث، وإبراز المواقف، ولهذا فقد يوليها الكاتب عناية كبيرة، فمثلا نجد نجيب محفوظ، يعنى بشخصيته الثانوية عناية عظيمة، ويقدمها جذابة مقبولة دائما، شأنه في ذلك شأن "دكنز"، وقارئ قصصه قد ينسى الكثير من الشخصيات الكبيرة، ولكنه لا ينسى بحال شخصيات، زيطة أستاذ الشحاذين، وحسنيه الفرانة.

والشخصية الثانوية بعد لا تكلف القاص كبير عناء في رسمها، ولا فضل جهد في تحليلها لأنها مقتبسة من واقع الحياة التي تتسم فيه بالبساطة والمحدودية».[2]

أما "محمد علي سلامة" فيؤكد أن: «الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليس مجرد ضلال، مادام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحد من المجتمع يعيش أزمته ويتفاعل معه».[3]

---

[1] – إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، ص ص 149.

[2] – صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، ص 128.

[3] – محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 28.

«تعمل الشخصيات الثانوية على إكمال الشخصيات الرئيسية، والمساعدة في تحريك أحداث المخطط للأمام».[1]

ومما جاء في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، حول تعريف الشخصية الثانوية «وهي مساعدة في تحريك وتفعيل الشخصية المحورية».[2]

1-دنيا:

شخصية ثانوية كان لها حضور مميز في الرواية، واسمها على الدنيا التي تعطينا كل شيء ثم تحرمنا منه، ظهرت دنيا الراقصة المظلومة العاشقة في حياة معتز، وتأتي في المقام الأول في الأهمية «الآن مع نجمة الاستعراض، راقصة اللوتس الأولى...الفنانة دنيا...على صوت مقدم الفقرات بهذه العبارة ثم عزفت الفرقة الموسيقية، رقصة شرقية على إيقاعات أصيلة رشيقة لـ "محمد فوزي"...هدرت عاصفة من التصفيق الحاد، تستقبل دنيا...كان جملها باهرا حقا، تخطف الأبصار بقوامها الرشيق البديع...لونها الحليبي الرائق...عيناها الزرقاوان الواسعتان تسيلان جاذبية ناعسة، أنفها الملكي يمنحها عزة وشموخا...شعرها الذهبي الطويل، المتطاير في انسيابه مع كل حركة أو استدارة يعطيها أنوثة فوق أنوثتها الطاغية...أضفت جبهتها العريضة على وجهها رونقا خاصا، وجلالا رفعها إلى طبقة أخرى من البشر».[3]

دنيا زوجة معتز، وقد تواتر ذكر اسمها طوال المساحة السردية للرواية، أرزقت بحياة التي أنارت حياتها، إلا أن هذا النور لم يكتمل، بعد أشهر أدركت أنها معاقة «وقفت على مدخل شقتها لوهلة مترددا، لكني سرعا ما دخلت بعد أن سحبتني من ذراعي....بهرني المظهر عند دخولي الشقة أول مرة، الأثاث الفاخر والديكورات الأنيقة...كل شيء في الشقة

[1] – مرسال Almrsal: أبعاد الشخصية القصصية، ص 04.

[2] – حراجي سعيدي، سليمان بورنان، نجاة بوزيان، مدني شحامي، الشريف مريبعي، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعلم الثانوي، ص 199.

[3] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 73.

يدل على ذوق رفيع، وبذخ شديد...كانت دنيا تسحبني من ذراعي كأنها تعرفني على عالم جديد...لكن أشد ما بهرني كان غرفة النوم، كانت مؤثثة على طراز شرقي قديم أيقض بداخلي كل أحلام وخيالات ألف ليلة وليلة».[1]

دنيا وجدت قلب معتز مرهف الحس بعد أن دخلت على حياته، استطاعت بكل سهولة أن تدخل قلبه، وسلمت له كله ما تملك، حتى العمل أوقفته وجعلت وقتها وانشغالاتها لمعتز، تحاول إسعاده بكل السبل.

2-وليد:

من الشخصيات الثانوية المهمة التي أعطتنا لمحة عن حياة البطلة، داليا الكاشف رجل طيب صبور متسامح يسعى لبناء أسرة متماسكة أساسها الحب والوفاء، صادق ووفي، يرضى بالقليل، ابن أحد صديقات والدتها، طيب يحاول جاهدا إسعاد زوجته داليا، صبور أمام تصرفاتها الهستيرية يجهل ماضي داليا، يلتمس مبررا وأعذار لتصرفاتها، يعمل المستحيل لإسعادها.

ويذكره الراوي في مقاطع من الرواية: «المهندس وليد ابن واحدة من صديقات أمها...شاب من عائلة متوسطة، يعمل في مجال المقاولات بالكويت، كان...المسكين يبذل أقصى طاقته، وحين لم ينجح ظن أنها مازالت ساذجة صغيرة، وأخيرا أصابه اليأس».[2]

يشفق لحالها، يحاول جاهدا إخراجها من قفص ذكرياتها الأليم، يسعى ليلا نهارا ليوفر لها حياة كريمة، هنيئة، كي لا ينقصها شيء.

يقول الراوي في مقاطع من الرواية: «يعمل فترتين، صباحية ومسائية...وليد لم يستطع أن يفعل ما كان معتز يفعله، لم يتمكن من غزوها واكتشافها، تحولت داليا بين يديه إلى لوح من الثلج، تشرد حينا وتتقزز حينا آخر».[3]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 77.

[2] – المصدر نفسه: ص 94-95.

[3] – المصدر نفسه: ص 96-97.

3-والد داليا:

شخصية ثانوية، لم يذكر في الرواية كثيرا، كان والد داليا رجل طيب، يحب ابنته داليا كثيرا، لكن زوجته المغرورة الوقحة جعلت من حياته جحيم، لم ينعم بدفء العائلة يوما ما، جعلته يترك البيت ويرحل مع سائحة فرنسية «كان مرشدا سياحيا لم يكن مشهورا أو غنيا، ولكنه كان متفرغا لعمله، يحقق منه دخلا معقولا وإن كان لا يفي بكل متطلبات الحياة الراقية التي كانت تطلبها أمها...أول ما عرفته داليا عن أبيها أنه يأخذ الأمور دائما بجدية، ولكنه أيضا شخص صامت...حتى علاقته بها كانت جادة، وصامتة أيضا...تذكرته حين كان يقوم من نومه مبكرا، يمر عليها في فراشها، ويهمس في أذنها بتحية الصباح ثم يطبع على جبهتها قبلة أبوية حانية».[1]

كل حياته في البيت أو خارجها كانت موزعة ما بين القراءة والنوم، منشغل بنفسه، متجنب وقاحة وسذاجة زوجته، يخرج من البيت دون أن تحس به، وحين يعود من عمله، يجلس على مائدة الطعام دون أن يتحدث، لأن زوجته مغرورة لا تبادله الحديث، متسلط على زمام الأمور، لا يعني لها زوجها شيء في البيت، يمضي وقته شاردا صامتا «كان دوما شاردا صامتا، وأمها تتولى دفة الحديث كله، حياته في البيت موزعة ما بين النوم والقراءة...دائما ما كانت أمها تسعى لإفساد هذه المتعة عليه، فتلحق به لبدأ الشجار المعتاد صوت أمها عال يحمل الاعتراض والسباب دائما، وطلباتها التي لا تنتهي».[2]

المطلب الثالث: الشخصيات الأنثروبولوجية العجائبية

ومما ورد حول الشخصيات الأنثروبولوجية العجائبية لـ "نضال صالح" في كتابه "النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة" أنه: «يضفي على الشخصية من مسميات وموصفات نفسية وفيزيائية وسلوكية، وما ترتبط به من فضاءات وأزمنة، تتراوح بين الواقع المألوف والسحري اللامألوف الباعث على الدهشة والتعجب يمنح الشخصية طابعها المركب

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 16.

[2] – المصدر نفسه: ص 17.

(الواقعي السحري) المعبر عن الخلفية الأنثروبولوجية للواقع الإنساني العادي اليومي، واقع الممارسات الأخلاقية والسلوكية والمعتقدات والمواقف في الحياة اليومية، بتقنيات سردية خطابية تمنح الشخصية إمكانية التعبير عن هذه الخلفية الأنثروبولوجية عجائبيا، والشخصية في المحكي العجائبي في القطب الذي منه ينطلق الحدث فوق الطبيعي، وعليه يقع».[1]

أما غيبوب باية، في كتاب "الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية"، تقول: «الأسطورة رواية أفعال إله أو شبه إله...لتفسير علاقة الإنسان بالكون أو بنظام اجتماعي بذاته، أو عرف بعينه أو بيئة لها خصائص تنفرد بها أو هي مظهر لمحاولات الإنسان الأولى كي ينظم تجربة حياته في وجود غامض خفي إلى نوع ما من النظام المعترف به، وقد اشترط "غريمال Grimal" لتسمية مغامرات العقل الأولى بالأساطير أن تكون تلك المغامرات حول تكوين العالم وولادة الآلهة، أي "الأساطير التيوغونية" (المتعلقة بنسب الآلهة) أو "الأساطير الكوسموغية" (المتعلقة بنشأة الكون) وعلاقة الصورة بالرواية تمثل استطالات للسرد الميثولوجي، والتي مارست فكرة "الأحدوثة Episode" المميزة للأساطير بعامة دورا حاسما في تشكلها، بوصفة وسيلة تعبير جديدة تضاف إلى ما سبقها من وسائل التعبير الدالة على خصوبة المخيلة البشرية وثرائها».[2]

ورد في النص الروائي أسماء لبعض الشخصيات الأنثروبولوجية، كان لها أثر في أحداث الرواية، كما أنها ساهمت في حركة الشخصيات داخل المتن الروائي، حيث نجد شخصيات: "زيوس، أتولوكس، هيراكليس، خيوني، أبوللون أو، هرميس...الأسطورة في هذه الرواية أثرت في الحدث الروائي وساهمت في تطوره.

[1] – نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، بيروت، 2001، ص 7–10.

[2] – غيبوب باية: الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة" لـ: غابرييل غارسيا ماركيز لأنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ص 73–74.

الشخصيات الأسطورية	الصفحة	الدلالة الاجتماعية
ميروبي	66	حورية تزوجها سيسيفوس وأنجب ثلاثة أطفال
أوتولوكوس	117-68-67	لعين ماكر مخادعا، لا يحفظ عهدا ولا يفي بوعد، عنيفا، قويا، عدو لدود.
هيراكليس إله	67	يتقن القتال ويسرق الماشية لصا محنكا
خيوني	67	عشيقة الإله «أبوللون»، جميلة الجميلات.
أبوللون أو	67	إله عشيقته خيوني
هرميس	117-68-67	إله عشيقته خيوني
أنتيكليا	68	الفاتنة ابنة الإله أتولوكوس (السارق المحترف)
أوديسيوس	68	ابن أنتيكليا بعد أن اغتصبها الراوي، أصبح بطلا عظيما فيما بعد.
زيوس	117-68-65	كبير الآلهة.
أيولوس	111-65	والد داليا.
سيسيفوس	65	الراوي.
إناريتي	66	أم الراوي (الكاهنة المستنيرة).
أيولوس	111	والد الراوي مات وترك إرث مملكة تساليا.
سالمونيس	111	شقيق الراوي، استولى على العرش واغتصب حق شقيقه الراوي.
الراوي	111	شقيق سالمونيس، لم يترك حقه، لكنه تظاهر بمبايعة شقيقه، وعمل على التودد إليه، لم يكن في حقيقة الأمر يتقرب منه، وإنما يتودد لابنته تورو.

تورو	112-111	ابنة سالمونيس وقعت ضحية لم اقترفه والدها سالمونيس، صدقت المسكينة كلام عمها الراوي المعسول، وتزوجته وأنجبت منه طفلين، كان يعدهما زوجها للانتقام من جدهما سالمونيس، مرت الأيام وكشفت تورو خطة زوجها فقلت الطفلين.
الراوي	112	علم بفعلتها الشنيعة، التي هي مقتل الطفلين من طرف زوجته تورو البلهاء، التي كانت تضن أن بفعلتها وضعت حد لمخططات زوجها، استغل ما فعلته زوجته تورو، وأقنع كل البشر والآلهة بأن سالمونيس هو من قتلهما رغبة في القضاء على ذريتي، وخوفا على مملكته من الضياع، فحكم عليه بالنفي، أخذته نشوة الانتصار على أخيه إلى عوالم أخرى تتجاوز كل ما هو محسوس ومرئي.
أيجينا	114-113	عذراء فاتنة، حبتها الآلهة وجهها كالبدر...رآها زيوس مصادفة فهام بحبها، لكنها صدته ولم تبادله الإعجاب، لم يقتنع زيوس بهذا الرفض، واعتبره إهانة كبرى، أصر على ملاحقتها.
أسوبوس	114-113	عجوز، إله الأنهار، ولد أيجينا، لم يجد حل لإبعاد زيوس عن ابنته أيجينا، إلا بحسبها في قلعته، وتعيين حرس أشداء لحمايتها، لكن

		العجوز كان واهما، فمن يقدر على مواجهة زيوس؟!
زيوس	114-113	غير من صورته، إلى نسر عظيم لا مثيل له من قبل واختط أيجينا إلى جزيرة مهجورة اغتصبها قبل أن يصل والدها أسوبوس لأنه أخبره الراوي عن مكانها بعد أن فجر له العجوز أسوبوس نهرا.
هاديس	117-115-114	حاكم العالم السفلي، شقيق زيوس.
ثاناتوس	115-114	إله الموت، أمره هاديس أن يقبض روح الراوي عقابا له لإفشاء السر.
آريس	115	إله الحرب
ميروبي	116	زوجة الراوي وفية ومخلصة لزوجها، متمكنة من الطبخ
برسيفوني	117-116	زوجة هاديس، وزوجها غاضبان من الراوي يدفعانه بقسوة حتى نزل أسفل الجبل...أرغمانه على حمل الصخرة مرة أخرى والصعود بها إلى الجبل وهما يضحكان في سخرية قاسية.

تذهب عجوج فاطمة الزهراء (المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة) أن: «الواقع مرتبط بالأسطورة وكأن الكاتب ينتقل بالوقع إلى الأسطورة...على الرغم من رمزية هذه الأسطورة، إلا أن الكاتب لم يتوسع في استغلالها جيدا فهي ثرية بمعانيها وأبعادها، فقد استبدل بها الكاتب من أجل ربط الواقع بالتراث الأسطوري، وهذا ما أضاف بصمته إبداعية

متميزة على نصه الروائي، فأثر التوظيف الأسطوري بارز من خلال استحضار الحكايات والأساطير، مما أكسبها طابعا أسطوريا متنوعا، والذي هو عبارة عن حكايات ذات أحداث غريبة وعجيبة وخارقة للمألوف».[1]

ترى ربيعة بدري في كتابها (البنية السردية في الرواية): «أن المكان المتخيل داخل النص السردي يختلف على المكان الواقعي، مع أن الوصف اخذ بعض أشيائه ليدرك القارئ أنه في عالم آخر غير العالم الواقعي، لما يحمله من دلالات وعلاقات خفية، يحاول الباحث اكتشافها حتى تشكل لديه صورة مكتملة لبناء المكان السردي».[2]

المطلب الرابع: الشخصية الاجتماعية

1-هاني عجاج:

الأستاذ هاني عجاج صديق دنيا وصاحب ملهى اللوتس، لم يذكر في الرواية كثيرا «قصير القامة بصورة لافتة وجهه أبيض شديد الشحوب، ينتهي بذقن مدببة للغاية...في عينيه نظرة غائمة على الدوام، تقبع خلف هالتين كبيرتين من السواد وجفنين ثقيلين منتفخين...أمر أحد الجارسونات بإحضار الويسكي بدلا من البيرة».[3]

2-الضابط:

هذه الشخصية أطلق عليها الروائي، مهنة الضابط، وهو من الانضباط والالتزام، هذا ما يتجسد فعليا في حقيقة هذه الشخصية وهو يسعى إلى ضبط سلوك الناس وإرساء مبادئ العدالة، والدفاع عن حقوق الفرد وإظهار الحق، والمحافظة على الأمن والاستقرار، ويسعى لمساعدة معتز للعثور على ابنته.

---

[1] – عجوج فاطمة الزهراء: المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، ص 72.

[2] – ربيعة بدري: البنية السردية في رواية (خطوات الاتجاه الآخر)، حفناوي زاغر: ماجستير في الأدب واللغة العربية، تخصص: السرديات العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 117.

[3] – منتصر أمين: قائمة الغائب، ص 73-74.

3-محمد فوزي:

مقدم الفقرات يقوم الفرقة الموسيقية، لم يذكر في الرواية كثيرا، يقول الراوي: «علا صوت مقدم الفقرات بهذه العبارة ثم عزفت الفرقة الموسيقية، رقصة شرقية على إيقاعات أصيلة رشيقة لـ "محمد فوزي"».[1]

4-أسامة الجيار:

العقيد أسامة الجيار «كان رجلا في أوائل العقد الخامس من عمره، طويل القامة، قوي البنيان، له وجه ضخم خالي من أي تعبير وفك عريض، حاجباه كثيفان مقترنان أعلى أنفه الأفطس...عيناه واسعتان غائرتان، جبهته عريضة بارزة بصورة ملحوظة...مصفف الشعر بعناية، له شارب كث تكاد شفته العليا تختفي خلفه...يرتدي قميصا أبيض وبنطلونا داكنا».[2]

ويذكر أيضا في مقاطع من الرواية على لسان معتز: «انتبهت على صوت جرس الباب يدق في إلحاح مستفز...فتحته بعنف وجدت العقيد أسامة الجيار...بادرني بالقول، تلقينا أخبار من شرطة السويس بالعثور على جثة طفلة صغيرة تتطابق مواصفاتها مع أوصاف حياة».[3]

المطلب الخامس: الشخصية الواصلة والإشارية

عرفت الشخصية الواصلة "سليمة بالنور" (في بنية الخطار الروائي أمين معلوف) أنها: «تكون علامات على حضور المؤلف والقارئ، أو ما ينوب عنها في النص أي شخصيات ناطقة باسم المؤلف».[4]

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 73.

[2] – المصدر نفسه: ص 43.

[3] – المصدر نفسه: ص 104.

[4] – سليمة بالنور: بنية الخطاب الروائي عند أمين معلوف، ص 155.

في حين يرى "أحمد صلاح الدوش" أنها: «تكون علامات على حضور المؤلف، ناطقة باسم المؤلف».[1]

من خلال قراءتنا لرواية قيامة الغائب، يتبين لنا أن هناك تنوع في الشخصيات، وأول شخصية تصادفنا في الرواية، هي شخصية السارد، حيث تتضح علاقة السارد بالحكي، وهو العالم بكل ما يدور في الرواية، يعبر بصورة مباشرة وواضحة عن بعض آرائه وأفكاره ووجهات نظره.

1-حياة:

لقد أطلق عليها الروائي هذا الاسم، حياة، فهو يقصد الحياة التي نعيشها تهبنا كل شيء ثم تأخذ كل شيء، بعد أن أنهى معتز كلمته في مؤتمر الأدباء العرب بفندق "فيرمونت" بمصر الجديدة، علم بخبر اختفاء ابنته حياة، صعد إلى غرفته كالمجنون بحثا عنها، لكنه لم يجدها، يقول الراوي: «تنقلب حياة معتز الراوي رأسا على عقب بعد إبلاغه باختفاء ابنته الوحيدة حياة في خلال بحثه المحمول عنها».[2]

تنقلب حياة معتز الراوي مقلوب في أعقاب إبلاغه باختفاء ابنته الوحيدة حياة في أثناء سفرية بحثه، يلتقي بفتاته الأولى داليا، يقول معتز: «لم أجادل معه في شيء، كان كل همي أن أغادر هذا المكان في أسرع وقت حتى أكمل رحلة البحث عن حياة».[3]

وجد بعض الأشخاص جثة حياة بالقرب من العين السخنة وتم التبليغ عنها.

2-حياة:

هي ابنة معتز، وهي معاقة ذهنيا، تحتاج للرعاية والاهتمام أكثر من غيرها من الأطفال الأصحاء «وبعد أشهر معدودات وضعت دنيا حملها، جاءت حياة تحمل النور

[1] – صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، ص 130.

[2] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 63.

[3] – المصدر نفسه: ص 47.

لأيامي»[1]، بعد أن تزوجت دنيا بمعتز، رزقت بحياة، حملت النور إلى حياتهما، لكن لم تدم الفرحة طويلا ليكتشفا أن الفتاة معاقة ذهنيا «فترت العلاقة بين دنيا ومعتز بعد ولادة ابنتهما تماما...فلم تعد تهتم دنيا لأمره كثيرا، وأصبح جل همها منحصرا في رعاية حياة...باتت تقضي كل ساعات نهارها وليلها في غرفة الوليدة الصغيرة، فبعد أشهر قليلة من ولادة حياة اكتشفا أنها مريضة معاقة ذهنيا».[2]

دخل معتز في حالة من العزلة والانطواء بسبب إهمال دنيا له «أصبحت دنيا تمضي وقتها في رعاية حياة، مما أهملت معتز من أبسط حقوقه، ما عجل معتز ينغمس في الوحدة والانطواء ويجد الملهى عزاءه الوحيد، بسبب إهمال زوجته له».[3]

المطلب السادس: الشخصية النامية

ويرى "عامر غرايبة" في مقالات في أنواع الشخصيات الروائية حول تعريف الشخصية النامية: «يسميها بعض النقاد الشخصية المكثفة أو المركبة والمعارضة والمعقدة، لا تستقر على حال، ولا يستطيع القارئ مسبقا ما سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأموال، ومتبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على شأن، وهي المغامرة الشجاعة المعقدة، التي تؤثر في سواها وتتأثر بهم أيضا.

ويجمع كثير من النقاد على أنها تتكشف للقارئ بالتدريج، وتنمو وتتطور، والمعيار الحقيقي للحكم على نمو هو قدرتها على الإدهاش والإقناع، وهي غالبا ما تكون الأداة التي تتمثل فيها رؤية الروائي».[4]

أما "أحمد فرشوخ" في كتابه (جمالية النص الروائي) ينظر إلى أن الشخصية النامي هي: «تعاني من صراع داخلي عنيف نتيجة رغبتها العميقة في تحقيق قيم في وسط قائم

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 102.

[2] – المصدر نفسه: ص 121.

[3] – المصدر نفسه: ص 191.

[4] – وكالة عجلون الإخبارية: وكالة عجلون الإخبارية: مقالات أنواع الشخصيات الروائية، عامر غرايبة، ص 04.

على الزيف والخداع، إن فعاليتها لا ترجع إلى دقة إحساسها أو عمق حياتها النفسية، وإنما إلى ارتباطها بالإمكانات التي تتيح لها تحقيق ذاتها من منظور مبدأ النجاح أو الفشل».[1]

وورد في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي في تعريف الشخصية النامية: «هي الأصل، متطورة، تشكل محور الصراع الدرامي، وقد تكون فاترة جاهزة ذات قالب واحد»[2]، وقد ذهب "محمد علي سلامة" أن: «الشخصية النامية هي التي تغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة».[3]

ويؤكد "صلاح الدوش" في كتابه (الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع)، أن الشخصية النامية «هي شخصية تمثل القوة المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسة أو المساعدة، وتحاول قد جهدها عرقة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فاعلية في القصة، وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوة المعارضة، ولذلك فهي ليست شخصية معيارية، بل هي شخصية متماهية يمكن أن تتداح –وفق رؤية الكاتب– على أي من الشخصيات الأخرى، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصور المشاهد التي تمثل هذا الصراع».[4]

1–والدة داليا:

امرأة جميلة، مغرورة شديدة الذكاء متسلطة على أمور بيتها، تعكر دوما سعادة العائلة بصراخها وتهكمها، امرأة طموحة ومنطلقة تأبى القيود وتناشد الحرية «كانت أمها تسعى

[1] – أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان، ط1، الرباط، 1996، ص 71–72.

[2] – حراجي سعيدي، سليمان بورنان، نجاة بوزيان، مدني شحامي، الشريف مريبعي، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعلم الثانوي، ص 199.

[3] – محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 18.

[4] – صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، ص 129.

لإفساد هذه المتعة عليه، فتلحق به ليبدأ الشجار المعتاد...صوت أمها عال يحمل الاعتراض والسباب دائما، وطلباتها التي لا تنتهي».[1]

ويصف لنا الراوي شخصيتها، وغرورها في مقاطع من السرد ليجسد لنا ذلك «فنانة تشكيلية...امرأة جميلة، يطل الذكاء من عينيها...كأن عقلها لا يتسع لكل ذكائها، فبنفس بالغة الاهتمام بمظهرها وأنوثتها، حتى إنها عندما بلغت الأربعين كان من المستحيل على الناظر إليها أن يخمن عمرها الحقيقي...مسيطرة سيطرة تامة على بيتها».[2]

كانت هي المتحكمة في زمار الأمور، وصاحب القرار في نهاية المطاف، وهذه أيضا رؤية جديدة للمرأة الشرقية في الروايات العربية.

هاهي داليا تسترجع ذكرياتها بعد أن تخل عنهما والدها ورحل مع سائحة فرنسية «تذكرت حالها وأمها بعد أن تخل عنهما الرجل وتركهما وحيدتين تواجهان مصاعب الحياة...كانت أمها امرأة ذات شخصية قوية كما عدتها، لم تتأثر بما حدث...بل على العكس انهمكت في حياة اجتماعية حافلة وتكوين صداقات جديدة، ساعدها في ذلك موهبتها كفنانة تشكيلية، وسرعان ما لمع نجمها وزادت معارضها الفنية، قررت الزواج».[3]

إن هذه الشخصية تقف بالمرصاد لأي تطور ممكن ينتاب شخصية البطلة في الحب، ولم تستطع داليا مواجهة هذه العوائق، فاستسلمت للأمر وضحت بحبيبيها معتز، وأجهضت الجنين الذي هو ثمرة حبهما.

ها هي اليوم ولدة داليا تلهث وراء الشهرة والفن والثراء، وهذا نتيجة التحرر الزائد للمرأة في مجتمعاتنا «وسرعان ما فاض ثرا الزوج على منزلهم بأكمله...وتغيير أثاث البيت كله، الحوائط تم طلاؤها وفقا لأحدث التصميمات والصيحات...اشترى الزوج سيارة فاخرة،

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 16.

[2] – المصدر نفسه: ص 17.

[3] – المصدر نفسه: ص 28.

وجعل ملكيتها باسم أمها...لكن داليا كانت هي المستفيد الأول من هذه السيارة، فتعلمت القيادة في سن مبكرة».[1]

يبين لنا منتصر أمين أن حياة البذخ والغناء لا تدوم، وإنما الرجوع إلى الأصل فضيلة، فها هي تعود حياة الفقر لوالدة داليا من جديد «فبعد بضع سنين مات الزوج العجوز، وعادت حياتها مع أمها لسيرتها الأولى...فقط عدة ألوف من الجنيهات ورثتها الأم، أودعتها في أحد البنوك، من عادتها كانت تنفق على متطلبات المنزل...بدأ الرجال يزورون أمها في البيت مرة بحجة تناول العشاء ومرة أخرى بحجة الزيارة للاطمئنان على أحوالها وأحوال ابنتها».[2]

المطلب السابع: الشخصية الثابتة

1-الممرضة:

إن الممرض هو الشخص الذي أنهى دراسة برنامج أساسي في حقل التمريض وأصبح مؤهلا لممارسة مهنة التمريض، وهي ممرضة مخيفة عابسة، ضخمة بغيضة كان لها أثر كبير في نشر الكآبة على المكان، وقد جاء ذكرها في مقاطع من الرواية «استقبلتها وأمها ممرضة خضمة بصورة لافتة، عبست في وجهها ثم رمتهما بنظرات وقحة وأشارت لهما بالجلوس على مقاصد الانتظار».[3]

2-الطبيب:

يعمل في منطقة لإجهاض الحمل، يتردد اسمه كثيرا في أوساط المطلقات كمتخصص في عمليات الإجهاض، ويصفه الراوي في الرواية وصف دقيق: «رجل خمسيني

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 38.

[2] – المصدر نفسه: ص 39.

[3] – المصدر نفسه: ص 81.

ناعم، كل شيء فيه لزج...أشار لهما بالجلوس وهو يتفحص فيهما بنظراته الفاضحة كأنه كان يفاضل بأيهما يبدأ».[1]

فشخصية الطبيب كان حضورها في الرواية عاديا، لا تتطور، فقد اقتصر وجودها على المساهمة في تطوير أحداث الرواية فقط.

3-سهر:

فتاة حسناء فاتنة، نجمة الرقص تعمل في ملهى اللوتس، فاتنة الرقص الشرقي الجديدة، اقتربت من طاولة هاني وطبعت قبلة على هاني، ثم قالت: ألن تعرفني على كاتبنا الكبير؟، ويأتي الحديث على لسان هاني يقول: «وهل هناك شرف يماثل مجالسة نجمتها سهر، فاتنة الرقص الشرقي الجديدة».[2]

أرادت سهر مجالسة معتز، وإخراجه من قوقعته، لكن يأسه من الحياة، رفض صداقتها رغم إلحاحها.

4-العم جبار:

حارس مقابر عائلة معتز، وهي شخصية لم تعرف من بداية النص، وإنما عرفت كبقية الشخصيات حسب الحاجة لذلك «حمدا لله على سلامتك يا أستاذ معتز، أو مأت برأسي محييا عم جابر حارس مقابر عائلة أبيه».[3]

5-والد دنيا:

رجل مثالي متحفظ، يحترم العادات والتقليد، شديد الحرص على دنيا، كان أبي عاملا بسيطا في المنصورة، مثل كثير من البسطاء، لكنه كان ذا شخصية قوية من الصعب على من يقابلها أن ينساها، رجل حقيقي.

---

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 82.

[2] – المصدر نفسه: ص 125.

[3] – المصدر نفسه: ص 90.

6-والدة دنيا:

زوجة مطيعة، محبة لأولادها وأسرتها، لكن الموت حرمت داليا منها «كانت أمي تشجعني على ذلك ربما لو بقيت على قيد الحياة لكانت ساندتني».[1]

نستنتج أن هذه الشخصيات بسيطة وسطحية لا تتطور داخل الرواية بسبب افتقارها لعنصر المفاجئة والإدهاش.

[1] – منتصر أمين: قيامة الغائب، ص 89.

خـــــــاتمة

الخاتمة:

أصبح البناء السردي في الدراسات السردية المعاصرة ضروري، وذلك لما يحمله من دلالات وجماليات تستنتج من خلال القراءات المتعددة بعد الدراسة والتحليل لهذا العمل الروائي، خلصنا إلى عدة نتائج كان أهمها:

- البنية السردية رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي، تتألف فيه عناصر البناء الروائي في منظمة متكاملة من العلاقات، وتتمثل في الشخصيات وعلاقته، والزمن وتقنياته، والمكان وأنواعه.
- يوظف الاستباقات والتي رغم حضورها إلا أنها قليلة بمقارنها بالإرجاعات، وأغلبها كإعلان لما سيأتي في السرد لاحقا، وتكون أحيانا في بدايات فصول الروايات، وأحيانا أخرى في نهاياتها، وهدفها في ذلك تشويق القارئ لمعرفة كيفية حدوث الأحداث المستبقة.
- المكان هو الذي يضفي جمالية في المتن الروائي ويمنحه قوة التجديد، سواء كان المكان واقعيا أو متخيلا.
- ساهمت الشخصيات الروائية من خلال تفاعلها مع بعضها في إنتاج المعمار الفني للرواية وذلك من خلال تعدد الشخصيات.
- رواية "قيامة الغائب" مليئة بحكايات الحب والدهشة، فهي مليئة بالرموز حيث يجب أن تقرأ على مستويات مختلفة.
- إن السرد يعد من أهم الدراسات وأقدرها على تحليل الروايات ككل والغوص في أغوارها، وبذلك أصبح علما قائما بذاته وأصوله.
- المكان هو الذي يضفي جمالية في المتن الروائي ويمنحه قوة التجديد، سواء كان المكان واقعيا أو متخيلا.

- تشبع الرواية بالوصف فكان ملازما للراوي، فبواسطة ينقل كل ما أراد تبليغه للقارئ.
- إن رؤية "منتصر أمين" للمرأة الشرقية رؤية منفتحة، فهي تتخذ غالبا صورة المرأة الغربية المتحررة، فلم تظل محافظة على القيم الأخلاقية الشرقية والدينية في علاقتها مع الرجل.
- يؤكد "منتصر أمين" أن ذكريات الماضي ما هي إلا جدار نلجأ له إذا أظلم الحاضر وتعثرت رؤية المستقبل، وعلى العموم فهذا البحث المتواضع حاولنا من خلاله دراسة البنية السردية (الزمن والمكان والشخصيات) في رواية "قيامة الغائب" ولا ندعي أننا ألممنا بكل جوانب الموضوع الذي يظل مادة البحث والدراسة، وفي الأخير نرجو من الله السداد والتوفيق.
- اعتمد منتصر أمين في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الرواء لسرد أحداث مضت، وذلك من أجل التعريف بشخصيات جديدة، وذكر انطباعاتها.
- ساهمت الشخصيات الروائية من خلال تفاعلها مع بعضها في إنتاج المعمار الفني للرواية، وذلك في تحديد صورة البطل، من خلال الشخصيات الثانوية.
- من مميزات الكاتب هو قدرته على النفاذ إلى مشاعر شخصياته، ولقد أيقنا بعد قراءتنا لهذا العمل، أن منتصر أمين لو اتجه إلى الرواية النفسية فسيبدع كثيرا.
- الشخصيات لعبت الأدوار التي كتبت لها ببراعة، وفي البعد الموازي تؤدي السماء دورها الرمزي، ليتقاطع الاثنين في النهاية، ونالت الشخصيات حظا من اسمها فـ-دنيا-هي الدنيا التي تعطينا كل شيء ثم تأخذ منا و-حياة-هي الدنيا البلهاء.

قـــــائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (رواية حفص)

أولا: المصادر

- منتصر أمين: قيامة الغائب، الرواق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2018.

ثانيا: المراجع

1. أحمد زياد محبك: جماليات المكان في الرواية، منبر دار الثقافة والفكر والأدب، الإثنين 06 حزيران (يونيو) 2005، الكويت.
2. أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان، ط1، الرباط، 1996.
3. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط، 2009.
4. إيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1988.
5. بعيطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، الجزائر، العدد الثامن، 2011.
6. جيرار جنيت: خطاب الحكاية: (بحث في المنهج)، (ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي وعمر حلى)، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، الرباط، 1997.
7. جيرا لدبرنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.
8. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، (الفجالة)، مصر [د.ت.
9. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي

10. حراجي سعيدي، سليمان بورنان، نجاة بوزيان، مدني شحامي، الشريف مريبعي، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعلم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2007-2008.
11. حميد لحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991.
12. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2004.
13. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007.
14. نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، بيروت، 2001.
15. سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1985.
16. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة.
17. عبد الرحيم الكردي: البنية السّردية للقصّة القصيرة، دار النشر للجامعات، ط2، مصر، 1999.
18. عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة)، اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2009.
19. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
20. عمر عاشور: البنية السردية عن الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومه، الجزائر، 2010.
21. عزيرة مريدين: القصة والرواية، دار الفكر العربي، دمشق، 1979.

22. فتاح عبد السلام: ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001.

23. رحيم علي الحربي: المكان ودلالته في الرواية العراقية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

24. ربيعة بدري: البنية السردية في رواية (خطوات الاتجاه الآخر)، حفناوي زاغر: ماجستير في الأدب واللغة العربية، تخصص: السرديات العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

25. شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1994.

26. غيبوب باية: الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة" لـ: غابرييل غارسيا ماركيز لأنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر.

ثالثا: المعاجم

27. ابن منظور: لسان العرب، (تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)، مج5، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، مصر، [د.ت].

28. محمد عنان: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، مصر، 2003.

رابعا: الرسائل الجامعية

29. سليمة بالنور: بنية الخطاب الرّوائي عند أمين معلوف (دكتوراه، الأدب الحديث)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

30. عجوج فاطمة الزهراء: المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، دكتوراه، الرواية المغاربية والنقد الجديد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.

31. جميلة عماد النتشة: المكان في روايات سحر خليفة، ماجستير، الأدب الحديث المشارك، اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.

32. قصي جاسم أحمد الجبوري: المكان في روايات تحسين كرمياني، ماجستير، اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت.

خامسا: الدوريات والمواقع والملتقيات

33. www.suea.gov.eg، مجلس أمناء مؤسسة ويكيميديا، عبد المجيد صقر، 02 سبتمبر 2020، 14.000 مساء)، wikimediaannounce-L.

34. ذفليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيبد بن كراد، موقع سعيد بن كراد: www.saidbengrad.net.

35. وكالة عجلون الإخبارية: مقالات أنواع الشخصيات الروائية، عامر غرايبة، الإثنين 20 آذار 2020، 12.30، K www.ajlounnews.net..

36. المرسال Almrsal: أبعاد الشخصية القصصية كتابة Sarah آخر تحديث: 16 يوليو 2019، 21.27، www.almrsal.com.

37. صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، المملكة العربية السعودية، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ع 20، مج 7، 2016.

38. صادق خشاب: البنية الزمنية في رواية "قبل البدء حتى" للروائي محمد بورحلة، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية الـ 15، 3 Submitted 4 أشهر agoby anis.

الملحق

نبذة عن حياة الروائي:

منتصر مجدي محمد محمد أمين، كاتب روائي مصري، ولد عام 1973 بالدقي (محافظة الجيزة)، متزوج وله ثلاثة أبناء، أما نشاطاته الأدبية فله العديد من الكتابات والمشاركات الأدبية في فن الرواية والمقال، له مجموعة من الروايات:

- الطواف 2014.
- يحي..صحف أخرى 2015.
- شتاء أخير 2017.
- قيامة الغائب 2018.
- عين الهدهد 2020.

تم إعداد دراسة نقدية عن رواية "الطواف" تحت عنوان: "البنية الزمكانية في رواية الطواف" للناقد الشاعر مصطفى جوهر–شاركت هذه الدراسة في مسابقة أخبار الأدب للنقد قام الناقد الأستاذ الدكتور/"عزوز إسماعيل" بدراسة رواية "يحي..صحف أخ رى" ضمن دراسته البحثية المتعمقة المنشورة في كتاب بعنوان: "الألم في الرواية العربية"، والتي ضمت دراسة أكثر من أربعين رواية عربية على مدار نصف قرن من بينها رواية الأيام "طه حسين"، ورواية امرأة مشعة للأستاذة "نعمات البحري" وغيرهم الكثير.

نشرت له العديد من المقالات بمجلة (عالم الكتب) الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

نشرت له العديد من المقالات على موقع (كتب وكتاب) له بعض المشاركات على موقع (الشباك)...

نشرت له مقالات على موقع (مصريات)...

الشهادات والدوريات:

Master Of International commercial law,

The Arab Academy for Science, Technology and and Maritime Transport, Cairo 2011.

Commercial Arbitration Certificate, Chartered Institute of Arbitrators, U.K (Ciarb), Cairo Regional Centre for International Commercial Arbibitration (CRCICA)- Cairo 2007.

Corporate Management Vertificate (USAID-MCIT), Smart Village-Cairo 2004.

Commercial Arbibitration Certificate, Ain Shams Arbitration Center, Ain Shams Univereity-Cairo 2000.

Gzneral Taxes certificate, (Accord-ing ti the Egyptian Taxation Law) Taxation Training Center-Cario 1999.

Bachelor of Law, Alexandria University-Alex 1995.

البريد الإلكتروني: montassermagdyam-in@gmail.com

رقم الهاتف: 01121177100

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل

تعريف البنية 06

البنية لغة 06

البنية اصطلاحا 07

تعريف السّرد 07

السرد لغة 07

السّرد اصطلاحا 07

الفصل الأول

بنية الزمن والمكان في رواية "قيامة الغائب" لمنتصر أمين

المبحث الأول: بنية الزمن 11

المطلب الأولـــ: تعريف الزمن 11

المطلب الثاني: أهمية الزمن 11

المطلب الثالث: المفارقات الزمنية 12

أ-الاسترجاع 14

ب-الاستباق 19

المبحث الثاني: بنية المكان في رواية قيامة الغائب 23

المطلب الأولـــ: تعريف المكان 23

المطلب الثاني: أنواع المكان في الرواية 25
أ-الأماكن المغلقة 25
ب-الأماكن المفتوحة 25
1-الشقة 26
2-البيوت والغرف 29
3-الملهى 30
4-المستشفى 31
5-عيادة الهرم 32
6-الصالة أو الصالون 32
7-السجن 33
8-الفندق 34
9-المطبخ 35
10-المطعم 36
11-السيارة 37
12-المحكمة 38
ب-الأماكن المفتوحة 38
1-الخلاء 39
2-الشارع 40
3-الجبل 40
4-البركة 41
5-الجامعة 41
6-العين السخنة 42

7-الجزيرة المهجورة..... 42
المطلب الثالث: أهمية المكان..... 43

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية "قيامة الغائب" لمنتصر أمين

المبحث الأول: بنية الشخصية 46
المطلب الأولـــ: تعريف الشخصية..... 46
لغة 46
اصطلاحا..... 46
المبحث الثاني: تصنيف الشخصيات..... 50
المطلب الأولـــ: الشخصيات الرئيسية أو الجوهرية أو المحورية..... 50
1-معتز 51
2-داليا الكاشف 54
3-والد معتز 58
المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية..... 60
1-دنيا 61
2-وليد..... 62
3-والد داليا 63
المطلب الثالث: الشخصيات الأنثروبولوجية العجائبية..... 63
المطلب الرابع: الشخصية الاجتماعية..... 68
1-هاني عجاج 68
2-الضابط..... 68
3-محمد فوزي 69

4-أسامة الجيار 69
المطلب الخامس: الشخصية الواصلة والإشارية 69
1-حياة 70
2-حياة 70
المطلب السادس: الشخصية النامية 71
1-والدة داليا 72
المطلب السابع: الشخصية الثابتة 74
1-الممرضة 74
2-الطبيب 74
3-سهر 75
4-العم جبار 75
5-والد دنيا 75
6-والدة دنيا 76
خاتمة 78
قائمة المصادر والمراجع 81
الملحق 87
فهرس المحتويات 90
ملخص البحث

ملخص البحث:

تدور أحداث الرواية حول كاتب روايات شهير نوعا ما تختطف ابنته، وتروي الرواية صراع الكاتب مع السلطة التي تحاول جذبه إلى صفوف أبوابها الإعلامية وصراعه في معرفة مكان ابنته وفقدها، وبعد عدة مشاهد مؤثرة تخرج كاميرا الرواية لتلقي الضوء على حياة بعض الأبطال حول الكاتب في قصص أخرى معلنة بدء الأحداث الحقيقية للرواية، وأن مشهد البنت كان من قبيل الجذب، فندخل في حياة داليا، وهي طالبة في الجامعة ووالدتها التي تتزوج من عجوز غني بعد موت والدها، ثم بعد موت العجوز تأخذ سكة الرذيلة في علاقته الذكورية، وداليا نفسها التي تعجب بزميلها في الجامعة وتتحول علاقة الإعجاب إلى علاقة حب شغوفة تنتهي بداليا إلى بطن منتفخة، تثور ثائرة الأم وتقطع العلاقة، وتبدأ رحلة مع الأطباء لعلاج الموقف، ثم تزويج داليا بابن صديقتها الذي يعمل بالخليج، وتلبث داليا في الجب بضع سنين، أما معتز فيصبح كاتبا مشهورا يبدأ سلسلة من النجاحات تنتهي بخطف البنت حياة، ثم تبدأ سلسلة جديدة من الغرابة بظهور دنيا الراقصة المظلومة العاشقة له في حياته، إذ تعيد نهر الحب إلى حياته، ومن ثم تطلق داليا وتحاول العودة إلى حبها القديم بعدما وجد حبه هو.

Research Summary :

This Novel contains so many events about motaz's life and he is a famous writer and the time when his daughter got kidnapped and his struggling with the political tendency which was trying to pulls him out into it to make their organization seems as positive as they can and the time when he was looking for his daughter.

After so many emotional events the story highlights over Motaz's life in so many scenes announcing the beginning of a new around then we move into dalia's life and she is a student a college and her father who has gone forever and her mother who got married with old rich man but after her stepfather's death her mother has took the wrong way in her life with the most terrible relationships.

After that,dalia met a guy at college as friends and then it turned out into a intimate relationships ending up to a pregnency trouble,the mother got mad and broke up this relationship between them and after this horrible issue the mother took a long journey looking for the best doctors to solve the problem, Dalia's mother has forced the young girl to got married with her friend's son who was working in the Middle East then dalia got uncomfortable so many years .

As for Motaz, he became a famous writer then he started a series of successful achievements then a bunch of weird events started again with adorable dancer had show up into his life to make his life Shining one more time then Dalia got divorced and tried to have back her old love.